بسم الله الرحمن الرحيم
الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

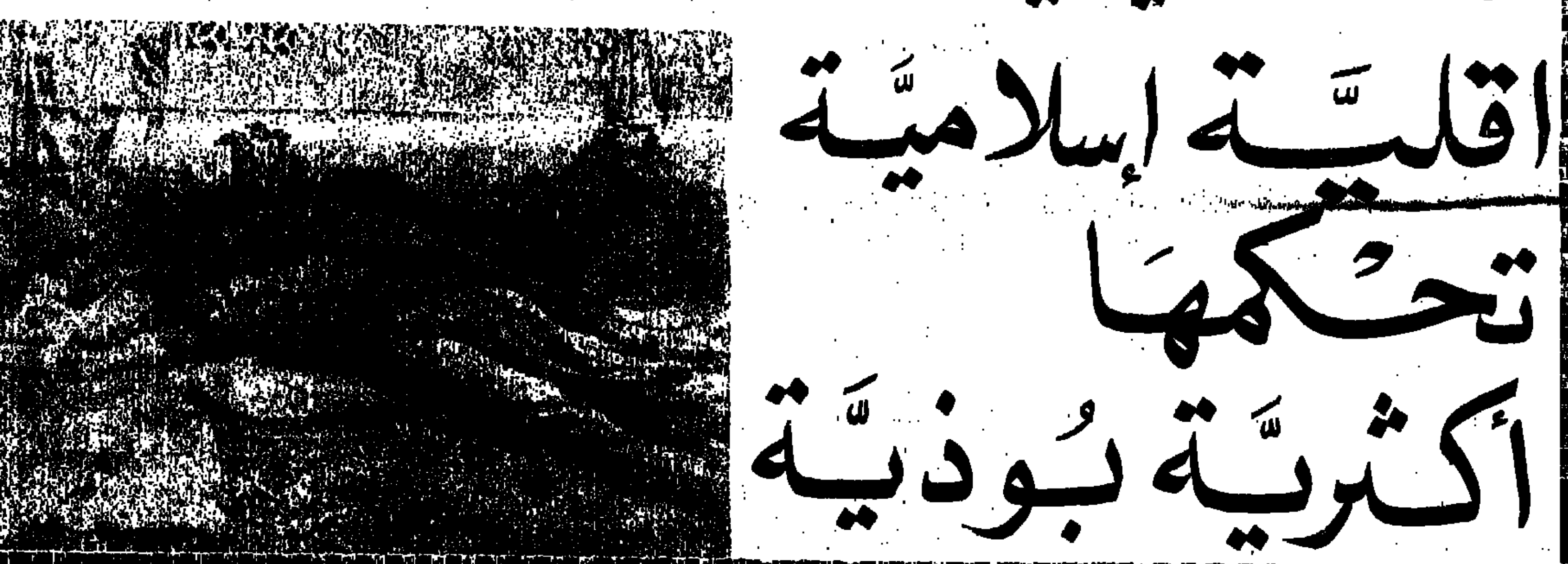
العدد السابع عشر ـ السنة الثامنة ـ ١٨ صفر ١٣٩٥ الموافق اول آذار ١٩٧٥



سبيلُ الله يسع الجميع

إذا جاز لأسلافنا الخلاف في القضايا الجزئية
فإنه لا يجوز لنا بحال في مرحلة الانحسار

ثورة المسلمين في جنوب تايلاند (فطاني)



اقليّة إسلاميّة
تحكمها
أكثريّة بوذيّة

تصريح الأمين العام للجماعة الإسلامية
حول الاستفتاء الذي اقترحه رئيس الكتائب

أثر الإيلام والعقوبة في التربية

نريد أبناءنا بشراً مختارين لا قروداً مقلدين

فاسألوا أهل الذكر

لماذا ابيح الرق في الاسلام ؟ وكيف يشجع على فك رقاب العبيد وهو حلال ؟ وما الفرق بين الجواري والسبايا والعبيد ؟ ولماذا لا يمنح المسلم المتزوج الذي لديه امة اواثر الحرية لها خاصة وانها انسان كزوجته ؟ ولماذا يعاملها بشكل مختلف عن زوجته ويحق له بيعها وشراؤها ؟

مامون داغستاني ــ اسبانيا

الجواب : هذا الموضوع انتهى ولم يعد له وجود في حياة الناس اليوم . ولكن اعداء الاسلام لا يزالون يثيرونه ليحاولوا الطعن في الاسلام من خلاله ، مع ان موقف الاسلام عن الرق كان من اهم ما ساعد الانسانية على الوصول الى تحرير الرقيق . ونحن نلخص هنا هذا الموقف لتظهر حقيقة المبادىء الاسلامية فيه ناصعة واضحة .

١ ــ جاء الاسلام ونظام الرق موجود في كل بلاد العالم . فاعلن اولا كرامة الانسان كانسان ، قال تعالى : **(ولقد كرمنا بني آدم)** . واكد انسانية العبيد الارقاء واخوتهم للسادة ، قال صلى الله عليه وسلم **(اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم ...)**

٢ ــ منع الاسلام اي استرقاق جديد . فالباب الوحيد الذي كان الناس يتعارفون عليه كسبب للاسترقاق هو الحرب حيث كان [illegible] وقد اغلق الاسلام هذا الباب من جهته قال تعالى : **(... فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها)** . فقد حددت هذه الآية الكريمة ان مصير الاسرى اما اطلاقهم بدون مقابل ، واما بمقابلة فدية يدفعونها للمسلمين . اما استرقاق المسلمين لاسرى اعدائهم فلا يكون الا من قبيل المعاملة بالمثل فيكون الاسلام اذا اول نظام في التاريخ جاء بفكرة عدم استرقاق اسرى الحرب . وطبيعي ان الاسلام لا يستطيع ان يطبق هذا المبدا الا عندما يرضى به ايضا الاعداء لانه لا بد ان يكون نتيجة اتفاقات دولية . ويكفي الاسلام فخرا انه اول من دعا الى ذلك .

٣ ــ بعدما اغلق باب الاسترقاق الجديد حدد الاسلام للرقيق القائم قواعد كثيرة للوصول الى الحرية . والزم المجتمع الاسلامي بمساعدة الرقيق على التحرر ، وخصص نصيبا من اموال الزكاة لعتق الارقاء ، وغير كثيرا من اسلوب معاملة الارقاء . كل ذلك لانه لا يمكن تحرير الارقاء الموجودين بقانون لان نظام الرقيق الذي كان قائما ارتبط بامور اقتصادية واخلاقية ونفسية فكان لا بد من التدرج في الغاء هذا النظام حتى لا يترتب على الالغاء الفوري ظلم او تخريب او اضرار ، لان الاسلام لا يقوم في تشريعه على ردود الفعل ، ولا يرضى ان ينصف المظلوم عن طريق انزال الظلم بغيره وانما [illegible] كان التدرج في عتق الارقاء الموجودين الى جانب اغلاق الباب امام الاسترقاق الجديد هو الحل الطبيعي لالغاء نظام الرقيق .

٤ ــ اما ان الاسلام يبيح الرق فهو خطا لانه ليس هناك نص في الاسلام يبيح للمسلم ان يسترق غيره ، ولكن كان هناك واقع ... وكان الرقيق موجودا فسعى الاسلام الى تحريره . وامر بحسن معاملته ريثما يتم تحريره ، وكل النصوص المتعلقة بالرقيق في القرآن والسنة انما هي تصوير للواقع وتوجيه للمسلم الى اسلوب جديد في معاملة الرقيق وفي تحريره ، فليست هناك اباحة مبدئية للاسترقاق ، انما هناك معالجة لوضع الرقيق القائم المخالف للاسلام من حيث وجوده اصلا ، ولكن الاسلام سلك في الغائه سبيل التدرج بدل الالغاء الفوري الذي تترتب عليه مضاعفات خطيرة لا يستطيع المجتمع تحملها في وقت كان غير المسلمين يعتبرون الرق امرا طبيعيا .

٥ ــ لا فرق بين الجواري والسبايا والعبيد ، الا ان الجواري والسبايا من الاناث والعبيد من الذكور . اما معاملة المسلم المتزوج للمراة الرقيق عنده فهي جزء من معاملة السادة اجمالا للعبيد ، وقد غير الاسلام كثيرا من اسلوب هذه المعاملة وبقيت اشياء هي من مستلزمات الرقيق لا يمكن الغاؤها الا بعد الغاء الرقيق ، فاذا كان المسلم قد اشترى عبدا او امة بمبلغ من المال قد يكون كل ماله او اكثره هل من العدل ان يجبر على تحرير هذا الرقيق بدون مقابل ، اليس في هذا الحاق الظلم بانسان من اجل انصاف آخر ؟

الاسلام طلب من المسلم ان يفعل هذا تقربا الى الله تعالى ووعده بالاجر الجزيل عليه ، ولكنه لم يلزمه بذلك ، بل وجه الالزام للمجتمع وللدولة ، وحدد النظام الدقيق الذي يؤدي طبيعيا الى الغاء الرقيق من المجتمع كله دون ان يلحق اي ضرر بالافراد .

للشيخ فيصل مولوي

رُدُود خاصّة

★ الى الاخ التائب الخائف من عذاب الله ــ الكويت :

توبتك صحيحة ان شاء الله . وليس ضروريا ان تخبرهم بما وقع منك ، ولا ان تعتذر منهم عن ذلك ، تكفي نيتك الصادقة بعدم العودة الى هذه المحرمات . اما حقوق الناس التي يجب ارجاعها اليهم في حال التوبة فهي الحقوق المادية ان وجدت ، واما الاعتذار فليس من شروط صحة التوبة .

* * *

★ الى الاخ م. م. ــ بيروت :

الاثم الذي يرتكبه المسلم برفع لواء لا يعترف به في مؤسسة تابعة لدولة كافرة لانه مضطر بحكم عمله في هذه المؤسسة . هذا الاثم اقل بكثير من اثم العمل في تلك المؤسسة . ومن كان مضطرا اصلا للعمل في مؤسسة تابعة لدولة كافرة فهو مضطر للخضوع الى قوانينها وهذا فرع من ذلك الاصل . ولذلك فاننا لا نرى فيه اثما مستقلا الا اذا كان قادرا على البقاء في المؤسسة وعدم رفع اللواء ولم يفعل .

* * *

★ الى الاخ محمد بن قدور الطبطابي ــ المغرب :

اسئلتك الكثيرة كل واحد منها يحتاج الى كتاب ولا يمكن ان نجيب عليه في هذه الصفحة وهناك كتب كثيرة تناولت هذه الموضوعات بالتفصيل الذي تريده : يمكنك ان تسال عنها وترجع اليها ، ولو انك تقتصر على سؤال واحد لامكننا الاجابة عنه بشيء من التفصيل .

على مسؤوليتي

نشرت الصحف العربية في الاسبوع الماضي خبرا هاما في زوايا جانبية من صفحاتها الداخلية جاء فيه ان السلطات الصومالية نفذت حكم الاعدام رميا بالرصاص علنا بعشرة رجال في مقديشو لانهم اعترضوا على قانون اصدرته الدولة « يمنح النساء حقوقا مساوية للرجال » وان معارضتهم لهذا القانون برزت من خلال خطب القوها في المساجد . كذلك فقد حكم على سبعة عشر اخرين بالسجن لمدة ثلاثين عاما لانهم اسهموا بنفس العمل .

نحن لا نعلم من هؤلاء ، ولا كيف عبروا عن رايهم بقانون الدولة ، ولا نعلم عن هذا القانون شيئا . ربما كانوا علماء ، او شبابا مؤمنين متحمسين ، او كانوا « غير لبقين » في معارضتهم للقانون الذي يبدو انه لا يخرج عن اطار ما يجري اعداده في اكثر من قطر للاستعاضة عن حكم الشريعة في الارث بقوانين وضعية .. كل هذا قابل للفهم والاستيعاب ، ولكن ان يعدم عشرة رميا بالرصاص ويحكم على سبعة عشر بالسجن ثلاثين عاما لانهم « اعترضوا » على قانون .. وفي المساجد فقط ، فهذا امر ينبو عن الفهم ويستعصي على التصديق .

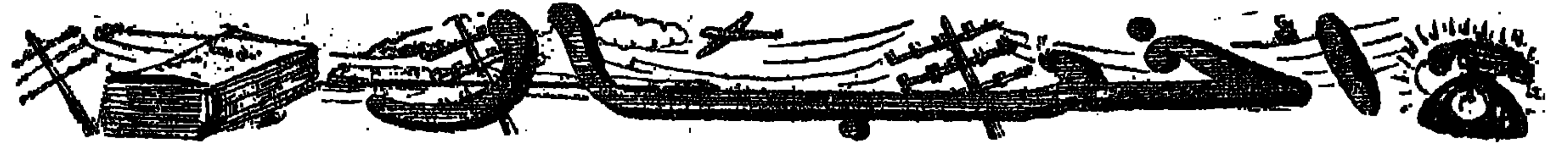
لقد انضمت الصومال الى الجامعة العربية مؤخرا ، ودعت مؤتمر القمة للانعقاد في مقديشو ، فهل تريد بهذا ان تبرهن عن صدق « عروبتها » بهذا التصرف فاعتمدت اسلوب المزايدة على العرب حتى لا يشك احد انها لا تخرج عن الخط المرسوم ؟ ربما .

لكن ، ماذا فعل علماؤنا المسلمون في العالم الاسلامي من اجل هؤلاء ، هل تطمس قضيتهم ــ وهي قضية الاسلام ــ لانه ليس في العالم « اعلام » مسلم يتبنى قضايا المسلمين ويدافع عنها ، او على الاقل يعلنها على الناس ؟!

ان الارواح التي ازهقت تستصرخ المسلمين ، حكومات ومؤسسات وافرادا ، ان يثيروا قضيتها على الاقل ، ويسالوا حكومة الصومال ومبعوثيها الذين يطوفون العالم العربي : من اجل ماذا اعدم هؤلاء ؟! وهلا وجدت وسيلة اخرى تتقرب بها من العالم الفرنسي الا اعدام المؤمنين !! ولمجرد انهم كانوا غير لبقين في مخاطبة آلهة الارض من الطواغيت الجدد !!

حنظلة

الشهاب
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد حواد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
الاشتراك السنوي في لبنان ٥ ليرة لبنانية ... في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية ... في بقية انحاء العالم ... ليرة لبنانية
هاتف ٣١١٠٣٢
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



فورد يدخل المحفل الماسوني

الاسكندرية ـ فرجينيا ـ احتفل امس بقبول الرئيس فورد عضوا في الجمعية الماسونية ، وبذلك اصبح الرئيس الرابع عشر الذي ينضم الى الجمعية .

وقد توجه فورد الى النصب التذكاري القومي الماسوني لجورج واشنطن في الاسكندرية لكي يشهد رفع الستار عن اضافة اسمه الى سجل الرؤساء الذين سبقوه في عضوية الجمعية ..

ماركوس يطلب مساعدته على حل مشكلة الجنوب الاسلامي

طلب الرئيس ماركوس من حكومتي ماليزيا واندونيسيا مساعدته من اجل ايجاد مخرج للمازق الذي تورطت فيه حكومته ازاء ثورة المسلمين في جنوب الفليبين .

وكانت محادثات سرية قد جرت بين مندوبي الثوار المسلمين وممثلين لحكومة ماركوس قد فشلت في الوصول الى حل ، وذلك في جدة باشراف الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي .

وتصر حكومتا ماليزيا واندونيسيا على ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير للمسلمين في الفليبين قبل الدخول في اية مباحثات خوفا من ان يكون نصيبها الفشل .

تقنين الزواج بعد فشل تحديد النسل

دكا (بنغلادش) اوصت لجنة من الخبراء بتنظيم الاسرة في بنغلادش بحظر الزواج في عام والسماح به عامين ، وهكذا على التوالي . وذلك للحد من تزايد عدد السكان في بنغلادش ؟..

وجاء في تقرير للخبراء نشر ـ مؤخرا ـ انه يمكن حظر الزواج تماما لمدة عام .. والسماح به في العامين التاليين مع الاحتفاظ بحصة احتياطية للحالات الاستثنائية . واضاف انه من الحماقة القول ان كل الناس لهم الحق في الزواج دون مراعاة عدم القدرة المالية او الجسمانية او العقلية ..

اطلاق سراح معتقلين اسلاميين في سوريا

تم في دمشق اطلاق سراح عدد من الاسلاميين المعتقلين بعد سنتين من السجن بسبب موقفهم من مشروع الدستور الذي كان مطروحا للاستفتاء ، وخاصة الفقرات المتعلقة بمكان الشريعة الاسلامية في ذلك الدستور . وما يزال عدد آخر من الاسلاميين رهن الاعتقال . والمتوقع ان يتم اطلاق سراح الجميع قريبا ان شاء الله .

جمهورية ارترية المستقلة

اعلن عثمان صالح سبي الامين العام لجبهة التحرير الارترية ان « جمهورية ارترية المستقلة » سوف تعلن قريبا ، قبل مؤتمر القمة الافريقي المزمع عقده في شهر تموز القادم . وقال ان قوات التحرير الارترية تحاصر قوات الحكومة الاثيوبية ، وانها انزلت بها خسائر فادحة اكبر من الارقام التي اعلنتها الحكومة العسكرية في اديس بابا .

وما يزال اختفاء وزير الزراعة الاثيوبي واحتمال انضمامه الى الثوار يشغل بال الحكومة الاثيوبية .. وذلك بعدما اشيع انه لجا الى الخرطوم بعد اسبوع من اختفائه .

ما افلح قوم ولوا امرهم امراة

« وصفت وكالة الانباء البريطانية « السيدة مارغريت تاتشر » على اثر فوزها بزعامة حزب المحافظين بانها « الدمية الخزفية التي لم تحطم » .

ومن المستغرب ان « عامة الصحف البريطانية رحبت بفوزها ـ مع تحفظات ـ باستثناء جريدة مورننغ الشيوعية » ! وفي حين يتعارض موقف الصحيفة مع مزاعم الشيوعيين تسوية النساء بالرجال. فان هذا الموقف جاء متفقا مع حقيقة ان المراة ليست ممثلة في الوزارة بالاتحاد السوفييتي سوى بحقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية في حدود علمنا » .

تصريح الامين العام للجماعة الاسلامية حول استفتاء رئيس الكتائب

لم يكن غريبا علينا او مفاجئا لنا (المقترح) الذي اذاعه رئيس الكتائب اللبنانية ، والذي يرمي الى اجراء استفتاء عام بين اللبنانيين حول الوجود الفدائي في لبنان .. فكل ينفق مما عنده ؟؟

ورئيس الكتائب ، وان اجتهد ليكون منطقيا مع (اقتراحه العتيد) الا انه نسي او تناسى ، ان الابعاد التي آلت اليها القضية الفلسطينية ، والمرحلة التي بلغها العمل الفدائي تجاوزت منطق رئيس الكتائب ، لانها انطلقت من جذور قدسية هي في حد ذاتها ابعد من حدود المفاهيم والمصطلحات القانونية والسياسية والدستورية التي يتشبث بها شيخ الكتائب ؟؟

منطلق القضية هو (الحق) الذي اغتصبته اسرائيل ؟؟
منطلقها هو (الانسان) الشريد الطريد ؟؟

والحق احق ان يتبع .. والظلم ينبغي ان يرفع .. والانسان (الشريد الطريد) يجب ان يشعر بالكرامة والامن والاستقرار .. ولو توسل الى ذلك بالقوة .. بكل ما يعني ذلك من نجوم اخطار ومحاذير على كيان الامة كلها ـ ومنها لبنان ـ كائنا ما كانت هذه الاخطار والمحاذير؟

ونقطة غابت هي الاخرى عن ذهن رئيس الكتائب ، وهي ان القضية الفلسطينية قضية العرب كل العرب ، قضية الامة بأسرها .. فاذا كان منطلقه للاستفتاء اعتبار القضية (غير لبنانية ؟) فقد اخطا خطأ كبيرا .. اما اذا كانت القضية في نظره (لبنانية) فهنالك قضايا (خلافية) كثيرة بين اللبنانيين كان عليه ـ انسجاما مع منطقه ـ ان يقترح الاستفتاء عليها كذلك ، طالما انه يرغب على حد قوله (في انقاذ البلد من الفوضى التي لا يرغب بها كل واع ومخلص ومدرك للقضايا والمصلحة العربية عامة واللبنانية خاصة) .

ان اكثر المشاكل التي يعاني منها اللبنانيون مردها التفرد في الحكم تحت ستار الديمقراطية .. وليت الاستفتاء يكشف اولا هوية هذا البلد ، وبعد ذلك لكل حادث حديث ؟؟

فتحي يكن
الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان

امانة عامة للندوة العالمية للشباب الاسلامي

لندوة الشباب العالمية للدعوة الاسلامية والذي تضمن تشكيل امانة عامة دائمة لهذه الندوة .. فقد تم بحمد الله ما يلي :

اولا تشكيل الامانة العامة على النحو التالي :

١ ـ الدكتور عبد الحميد ابو سليمان « امينا عاما »

٢ ـ الدكتور احمد محمد توتنجي امينا عاما مساعدا (عن الاتحاد العالمي للطلبة المسلمين)

٣ ـ الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ عضوا (جامعة الرياض)

٤ ـ الاستاذ حمد الصليفيح عضوا (امين اللجنة العليا للتوعية الاسلامية)

٥ ـ الاستاذ ممدوح بدران عضوا (عن اوروبا)

٦ ـ الاستاذ عبد الكريم مطيع عضوا (عن العالم العربي)

٧ ـ الاستاذ ابراهيم سليمان عضوا (عن افريقيا)

٨ ـ الاستاذ يحي الحاج عثمان عضوا (عن آسيا)

٩ ـ الدكتور جمال برزنجي عضوا (عن امريكا)

١٠ ـ الدكتور محمود سفر عضوا (جامعة الرياض)

ثانيا ـ قررت الامانة العامة ان يصبح اسم الندوة : « الندوة العالمية للشباب الاسلامي »

ثالثا ـ تلقت الندوة اعانة من مقدارها مليون ريال سعودي للاسهام في تنفيذ برامجها وسياساتها لهذا العام المالي ٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ .

رابعا ـ تم تكوين مكتب لتنفيذ ومتابعة قرارات وتوصيات الندوة والامانة العامة ، وقد اصدر معالي رئيس الندوة قرارا بتعيين الاستاذ احمد حسن محمد مديرا تنفيذيا لمكتب امانة الندوة بالرياض وتفريغه للقيام بتلك المهمة . كما تقرر ان يكون مقر الندوة مؤقتا في مبنى وزارة المعارف بالرياض .

خامسا ـ من الاعمال التي تنوي الامانة العامة سرعة العمل في مجالها خدمة للفكر والكتاب الاسلامي ترجمة بعض المؤلفات الاسلامية التي يحتاج اليها الشباب والطلاب المسلمون .

لذا فان الامانة تامل من جميع الاخوة في المنظمات المختلفة موافاتها بما يلي :

ا ـ بيان بالمؤلفات والكتب التي ينوون ترجمتها او اعدادها للترجمة .

ب ـ بيان بالكتب التي تم ترجمتها فعلا .

جـ ـ الكتب والمؤلفات المنوي ترجمتها .

د ـ الكتب المترجمة وتكون تحت الطبع الآن .. وفي جميع هذه الحالات توضيح اللغات الاصلية للمؤلفات واللغات المترجمة اليها .

الامانة العامة

إذا جاز لإسلافنا الخلاف في القضايا الجزئية فإنه لا يجوز لنا بحال في مرحلة الانحسار

الساحة الاسلامية تصطرع هذه الايام في اكثر من قطر برافعي لافتات اسلامية من احزاب وجمعيات وتجمعات حول علماء و « مشايخ » .

وعلى الرغم مما لهذا التعدد من سلبيات الا انه مؤشر خير وعودة الى الاسلام ، او اهتمام به على اي حال . ولا اريد هنا معالجة اصحاب اللافتات المدعية ولا المتنفعين بالاسلام ولا المنتمين زورا اليه ، وانما اريد مناقشة امر المسلمين الحقيقيين الذين يؤمنون بالاسلام ويلتزمونه ـ كليا او جزئيا ـ بولاء واخلاص لا مجال للشك فيهما .

لقد اسفرت المعركة التي خاضها الاسلام مؤخرا مع الكفر ـ بكل فصائله ومله ـ عن خروج الاسلام والاسلاميين بنصر كبير ، على الرغم من كل ما جنده اعداء الاسلام من امكانات في حربهم ضده . واذا كانت هذه الحقيقة لم تتجسد بعد واقعا في بعض الاقطار فانها بارزة واضحة في اقطار اخرى . وكان من معالم « العودة » الى الاسلام ان يتلفت الناس محاولين تلمس السبيل نحو صب جهودهم لخدمة دينهم في قناة واحدة ، لكن هذه « القناة » لظروف موضوعية لم تستطع استيعاب الطاقات الاسلامية المتفتحة ، فالمعركة كانت خلال العشرين عاما الماضية جد ضارية ، وكانت الحركة الاسلامية الام طليعتها بل مادتها الاساسية . لذا ، فقد انصرف عدد كبير من الطيبين الى الالتفاف حول العلماء ومشايخ الطرق الصوفية لان هذا يضمن لهم الراحة النفسية اولا ، ثم هو يبعدهم عن خط المواجهة مع السلطة التي كثيرا ما تترك هؤلاء ، على انهم عوامل امتصاص لعواطف المسلمين وتخزين للطاقات ثم تسريبها في مجالات الخلاف الفقهي او المذهبي وما هو معروف مالوف في مثل هذه المجالات .

وما اود التركيز عليه هنا ليس ما اذا كان هذا الاسلوب هو الامثل لاعلاء كلمة الله في الارض ، فذلك بحث ليس هذا مجاله ، وانما اريد فقط ان اضع بعض اللمسات على اسلوب التعامل والتخاطب بين هؤلاء المسلمين الطيبين ، حتى لا تتعثر الخطى ولا تتبعثر الجهود ، وحتى يتحقق ما يعلنه الجميع وما يتوجهون اليه من اخلاص في العمل وارادة صادقة لخير الاسلام والمسلمين .

والتصور الصحيح لواقع المجابهة التي يخوض الاسلام غمارها مع الكفر امر اساسي وهام . ذلك ان اي مسلم يملك هذا التصور لا بد وان يعيد النظر بعلاقته مع اخيه الذي يخوض معه نفس المعركة ـ معركة الايمان مع الكفر ـ ويشاركه المرابطة عند ثغرة من ثغور الاسلام التي يهددها الكفر من كل جانب . واذا كنا ملزمين ـ كمسلمين ـ لتطبيق اخلاقيات الاسلام في تعاملنا مع المنحرفين والزائغين عن سبيل الله بالاحسان اليهم وتاليف قلوبهم ودعوتهم الى الله بكل سبب مستطاع فان هذه الاخلاقيات ينبغي ان تكون وعلى مستوى ارفع في تعاملنا مع المسلمين الاسوياء الاتقياء وان اختلفنا معهم في راي او قضية .

واذا كانت نقاط الخلاف كثيرة فانها تبقى معدودة ، وتبقى نقاط اللقاء اكثر بكثير ، وهذا ما يستدعي حصر نقاط الخلاف لتضييق شقته ، وتنمية نقاط اللقاء لتزداد امكاناته . واذا كان صاحب الراي ياخذ على آخر موقفا من قضية فينبغي احلال هذه القضية محلها الصحيح ، هل هي مما يمس العقيدة في الاصول ام هي خلاف في الفروع مما اختلف فيه السلف ام هي مما يخضع للراي والاجتهاد .

فان كانت من الصنف الاول فالمفروض حصرها وتجريدها مما يشوب القضايا الخلافية عادة من قالات وتشويه في النقل وحرص على اغراق الخصم في الخطا ولو كان يؤدي به الى النار والعياذ بالله ، وليكن الجهد منصبا على طمس القضية لا اشاعتها تحت عنوان تحذير الناس منها . وان كانت القضية خلافا في الفروع مما اختلف فيه الائمة فليسعنا ما وسعهم ، وكل ماجور سواء اجتهد او قلد . وان كانت من القضايا المسكوت عنها رحمة بالناس وتوسعة عليهم فلنترك البحث فيها اذا انقلب مراء ، واذا قيض الله للمسلمين حكما راشدا واماما الزم الناس ، والا فالجدال العقيم لا ياتي بخير .

هذا جانب . والجانب الآخر هو ان الناس اذا اجتمعوا على رجل فانه بشر ، يخطيء ويصيب . ولا ينبغي ان يتعصبوا لآراء الرجل ومواقفه مع ما يحمل ذلك من تضارب مع آراء ومواقف آخرين ، فتنقلب الآراء والمواقف الفردية الى قضايا يتصارع حولها الناس ، وهذا مدخل واسع من مداخل الشيطان اذ يزين للاتباع انهم بدفاعهم عن « الشيخ » مثلا انما يدافعون عن الحق ، وان ما سواه باطل ، ولا باس من الاستماتة في الدفاع ومن اعتماد الاساليب الملتوية مما يخرج الانسان عن اخلاقيات الاسلام ، ولا باس في ذلك عنده ما دامت الحرب خدعة . وتحت هذه المظلة الشيطانية يغير الكذب والنميمة والحقد والافتراء ، مما كان الهرب منه مبرر لجوء الرجل الى الشيخ ، فاذا به يغرق فيه من اجله .

والجانب الثالث هو حرص بعض المشايخ على ان يلتزم المريد فلا يسال ولا يستفتي ولا يسمع احدا سواه . وعلى الرغم من ان التفرد في تربية المريد مفيد في جانب من جوانبه لان المربي يستطيع العناية باحاطة ادق ، الا ان هذا في مجال اكتساب العلم والمعرفة يعتبر خطا فادحا ، ذلك لان العلم ليس كهانة تلقن من رجل الى آخر .. حتى لو كان كذلك فينبغي ان يستوي في القدرة على التلقين صف من الكهنة وان لا يكون الامر محصورا بواحد ، مع ان الاسلام لا يعرف شيئا من هذا قط ، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها التقطها .. ومن هنا ينقلب الامر الى انانية سوداء توغر القلوب بالغيرة والحرص لا على ان ينتقل فلان من احضان الشيطان الى طريق الرحمن بل بان يبقى مريدا لزيد لا لعمرو .. وهكذا تبدا الحساسية، ويلدو شيطان الانانية قرنه ليشيع في الاتباع روح الحزبية الانانية التي لا تعرف الحق الا من خلال الرجال ومواقف الرجال .

ونعود الى التصور المرسوم اولا ، وهو ان معركة الاسلام تقتضي حشد كل الجهود والامكانيات في خط المجابهة مع العدو المشترك . كل بما يستطيع وفي الثغرة التي يستطيع . وكل مخاطب بنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم « انت على ثغرة من ثغر الاسلام فلا يؤتين من قبلك » .. وواجبنا تجميع العاملين على مختلف مستوياتهم على هذه الثغور لا صدهم عنها ولا التناحر حولها .. ومعركة الاسلام اكبر من كل القضايا الجانبية المثارة ، واذا كان يجوز لاسلافنا الذين كانوا يعيشون في ظل حكم اسلامي ان يختلفوا عليها فانه لا يجوز لنا بحال ـ نحن الذين قدر لنا ان نعيش فترة الانحسار الاسلامي هذه ـ ان نقف عندها فتصرفنا عن وضع اليد باليد والقلب على القلب والصف وراء الصف ، رجاء ان يكون سعينا عند الله مشكورا .

ابراهيم المصري

الى الشهاب

شعر : محمد صيام

احملي العبء يا شهاب وسيري ... لا يعيقنك اشتداد الهجير
امتي ادلجت وغامت سماها ... فانيري لها الطريق انيري
وازيلي من جوها طبقات ... راسيات من الظلام الخطير
امتي يا شهاب في سالف الدهر ... تربت على الهدى والنور
في رحاب النبي الف صلاة ... وسلام على البشير النذير
ورحاب القرآن ما شئت يارب ، ... كتاب مثل السراج المنير
فاعتلت صهوة الزمان وسارت ... بهداها كالبدر في الديجور
تنشر العلم والعدالة والحق ، ... وتقضي على الهوى والغرور
وتدوس الملوك من مثل كسرى ... وهرقل بباسها المشهور
يوم كان الرجال من مثل سعد ... يتصدون للقنا بالصدور
او تراهم كخالد وهو يهوي ... فوق هام العدا هوي الصقور
فاذا الفرس رغم تلك الحشودات ... يفرون عند بدء النفير
واذا الروم بين طاف غريق ... او مسجى فوق الثرى او اسير

غير ان الايام جارت علينا ... وابتلتنا بكل خطب مرير
ورمتنا بالخائنين دعاة السوء ، ... والفسق والخنا والفجور
فمضوا يهتفون كالببغاوات ، ... بلا خطة ولا تفكير
(فاش زيد) بالرغم من سوء زيد ... ويسيرون خلفه كالحمير
ويعيثون في البلاد فسادا ... تحت دعوى الاصلاح والتعمير
وخصوم البلاد في الشرق والغرب ، ... يؤزونهم بكل سرور
انها فرصة لينهش منا ... كل ذي مطمع وكل مغير

فاكشفي يا شهاب تلك الالاعيب ، ... وجدي في سعيك المشكور
وافضحي امرهم حماك يد الله ... فقد افسدوا جميع الامور
افسدوا الناس اكثر الناس حتى ... اصبحوا هيكلا بغير ضمير
والعلاقات بين قطر وقطر ... افسدوها من سوء التدبير
افسدوا الحكم والسياسة حتى ... اسلموا شعبنا لسوء المصير
والجيوش التي اعدت حصونا ... وقلاعا للحرب والتحرير
افسدوها فاصبحت ليس الا ... حرسا للوزارات او للقصور

هذه يا شهاب محنتنا تعاني ... امة المسلمين بعض سطور
فشل في السياسات ، [illegible] ... سه ، قصور ما بعده من قصور
فتولي امر العلاج [illegible] ... في احتياج الى طبيب خبير
وعظينا وذكرينا بماض ... لم يزل يملأ الدنا بالعبير
علنا نستفيق ايها القراء ... ونضحي بالوعظ والتذكير
ان اعداءنا الطغاة يهابوا ... [illegible] والتكبير
وامضي يا شهاب وفق سبيلنا ... كل صوت في الارض غير الزئير
فاستثيري الاسود كي يتركوا الامن ... [illegible] الاسود استثيري
[illegible] ... وامطري يا شهاب كل العجور

متى تنجح الحركة الإسلامية ..

معوّقات من داخل الحركة الإسلامية نفسها

للدكتور يوسف القرضاوي

هناك معوقات لعلها اشد خطرا من تلك المعوقات التي اشرنا اليها — في العدد الماضي — ونعني بها : المعوقات التي تبرز من داخل الحركة نفسها . ومنها :

أ — اختلاف الكلمة :

ان من اهم مميزات الجماعة المسلمة قوة الرابطة بين ابنائها ، لانها تقوم على وحدة العقيدة ، ووحدة المفاهيم ، ووحدة الهدف ، ووحدة التنظيم ، بجانب المعنى الروحي الذي ينبع من الايمان ، ويجعل كل اخ عند اخيه بمنزلة نفسه . فاذا انعدمت هذه الميزة فقد فتحت على نفسها باب وهن وضعف لا يسده شيء . فتصبح الحركة الواحدة المنسجمة في الظاهر ، مجموعة حركات متباينة في الواقع نتيجة لاختلاف المفاهيم او اختلاف الولاءات او اختلاف المطامع او غير ذلك ، مما يصدع بنيان الوحدة الفكرية والشعورية ، ثم السلوكية والتنظيمية في الحركة ، وهذا هو سبيل الفشل وبداية الانهيار ، ومفتاح الطريق للعدو ليتسلل ويضرب من الداخل وهو آمن ، وهذا ما حذر منه الله « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » . وقد كان مؤسس الحركة الاسلامية الحديثة الشهيد حسن البنا كثير التحذير لاتباعه من الاختلاف والتفرق ، مما كان يقوله لاتباعه :

انا لا اخشى عليكم من اعدائكم ، بل اخشى عليكم من انفسكم .. لا اخشى عليكم الانجليز ولا الامريكان ولا الروس ولا غيرهم ، وانما اخشى عليكم امرين :

١ — ان تتخلوا عن الله تعالى ، فيتخلى الله عنكم .

٢ — او ان تتفرقوا فيما بينكم ، فلا تجتمعوا الا بعد فوات الفرصة .

ب — حب الدنيا :

وهو في الدعوات الربانية راس كل خطيئة وأصل كل مفسدة ، فان الاصل في قيام الحركة انها عبادة لله ، واداء لفريضة الجهاد والدعوة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعبادة يجب ان تكون خالصة لله من شوائب الشرك والوثنية « **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** » . والوثنية ليست عبادة صنم من الحجر او غيره فحسب ، بل عابد الدينار او الدرهم عابد وثن ، وعابد متاع الدنيا وزينتها عابد وثن .

ومن خلال حب الدنيا تتفتح منافذ واسعة لشياطين الجن وشياطين الانس ينفذون منها الى قلوب الدعاة ، فيسيل لعابهم الى المناصب ، وتتطلع نفوسهم الى المكاسب ، وهذا مكمن الداء ، وسر الوهن الذي يضعف الافراد والامم وهو ما نبه عليه النبي — صلى الله عليه وسلم — حين حذر من الوهن فسئل : **ما الوهن يا رسول الله ؟ قال « حب الدنيا وكراهية الموت »** . رواه ابو داود .

ج — حب الذات :

وهو فرع عن حب الدنيا ، او جزء منه . ونعني به : ان يحرص عضو الحركة على البروز والظهور ، والا يعمل الا في الصدارة والصفوف الاولى [illegible] الشهرة والبحث عن الاضواء ، واذا اتيح له مكان بارز يوما استقتل للبقاء فيه وازاحة كل منافس من طريقه ، وتحطيم كل شخصية يخشى ان تزاحمه . ولهذا قيل : حب الظهور كم قصم الظهور . وهذه هي آفة الآفات في كثير من البارزين من الدعوات الربانية حتى الصوّام والقوّام منهم : ان يذكروا ذواتهم وينسوا ربهم ، مع اعلانهم المتكرر بان الله هو الغاية وان رضوانه هو المنتهى ، ومع علمهم بان مقامهم عند الله لا ينال بالشهرة ولا بالمنصب « **فرب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره** » . وانما تنتصر الرسالات بالجنود المجهولين الذين جاء فيهم الحديث الشريف « **ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء ، الذين اذا حضروا لم يعرفوا ، واذا غابوا لم يفتقدوا** » والحديث الصحيح الآخر : « **طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، اشعث راسه مغبرة قدماه ، ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ، ان استاذن لم يؤذن له ، وان شفع لم يشفع** » يعني انه مغمور خامل الذكر ، لا يشار اليه بالاصابع ، ولا يقيم المجتمع له وزنا .

ان حب الذات حينما يتمكن ويسيطر على النفس يصبح عبادة للذات ، او عبادة للهوى ، والهوى شر اله عبد في الارض .

د — العزلة عن الشعب :

ونعني به ان « تتقوقع » الحركة ، وتنغلق على نفسها ، تقيم بينها وبين الناس حجابا او حجبا ، فبدل ان تكون حركة المسلمين جميعا ، تغدو حركة فئة محدودة من الفئات . اشبه ما تكون بفرقة دينية ، لها مذهبها ووجهتها الخاصة . في حين انها تعبر عن الاسلام العام ، اسلام القرآن والسنة ، وعن امة الاسلام في كل دولة . وقد تعين الحركة على نفيها وزيادة عزلتها بامور ، منها :

١ — نزعة الاستعلاء على الجماهير المسلمة ، [illegible] باعتبارها ضالة هالكة مع ما جاء في الحديث الصحيح : « **اذا رايت الرجل يقول : هلك الناس ، فهو اهلكهم** » ! بضم الكاف اي اقربهم هلاكا ، او اشدهم هلاكا . وفي رواية « اهلكهم » بفتح الكاف ، اي كان سببا في هلاكهم .

٢ — ومن ذلك اعتبار الشعوب قطعانا تساق بالعصا ، لا اناس تساس بالعقل ، لانهم يصفقون لكل حاكم ! فهذا ليس صحيحا على اطلاقه .

٣ — الشعور باليأس من استجابتها وتأييدها ، مع ان الخير كامن في طبيعة شعوبنا ، والتدين اصيل في فطرتها .

٤ — رميها بالفسوق او اتهامها بالكفر ، مع تحذير النبي — صلى الله عليه وسلم — من ذلك ، فان الاصل هو حمل حال المسلم على الصلاح ، وتحسين الظن به ما وجد الى ذلك سبيل اي سبيل .

٥ — مطالبة العامة من الناس بما يطالب به الخواص من حملة الدعوة ، ومحاسبتهم على ذلك مع ما يجب مراعاته من الفرق بين اولئك وهؤلاء ، فصاحب الدعوة يطلب منه ما لا يطلب من سائر الناس ، من اجتناب الصغائر ، بل اتقاء الشبهات ، والبعد عن المكروهات ، والحرص على السنن والآداب ومظاهر المروءة ، لانه موضع قدوة ونظر من الناس . اما جمهور الناس فينبغي التسامح معهم في كثير من ذلك ، حتى انه يكفينا منهم ان يجتنبوا الكبائر ، ويؤدوا الفرائض .

حتى بعض مرتكبي الكبائر قد يكون ذا عاطفة دينية حية ، فهو يحب الاسلام وان لم يعمل به ، وينتصر لدعاته وان لم ينضم اليهم . فهذا يستفاد منه ويتالف قلبه اذا رجي من ورائه خير . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لعن رجلا من الصحابة تكرر شربه للخمر : **لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله !**

ويعني هذا ان جماهير الشعب التي يجب ان تساند الحركة وتناصرها ، لانها تعبر عن آمالها ، وعقائدها ، وتدافع عن دينها ودنياها معا .. تغدو في موضع الخصم للحركة ، والمناوىء لها ، وهذا خذلان عظيم .

هـ — الجمود :

واعني بالجمود : تحجر الحركة على اسلوب معين في الدعوة ، او طريقة معينة في العمل ، او شكل معين في التنظيم ، لا نرضى به بدلا ولا تبغي عنه حولا . وان ظهر ضعف اثره ، او ثبت فشله [illegible] الانتفاع به .

ومثل ذلك الجمود على لون واحد من التفكير ، لا تحيد عنه ، ولا تقبل غيره ، بل ترفض مجرد المناقشة فيه او حوله . وكل حوار من هذا النوع يقاوم ويوصف بالهرطقة او الخروج عن الصف ، او اثارة الفتنة ، او غير ذلك من الالفاظ التي تشيع في جو الجمود .

ومعنى هذا هو تحريم كل لون من الوان الاجتهاد ، واغلاق بابه ، وايجاب « التقليد » و « التمذهب » في الحركة كالذين اوجبوا التقليد والتمذهب في الفقه والجمود على الاقوال المنصوص عليها ، والاحكام المحفوظة ، وربما كانت هذه الاقوال والاحكام مناسبة لزمنها وبيئتها ، غير مناسبة لزمن آخر وبيئة اخرى .

ان الجمود ابرز دلائل الموت . والحركة من اظهر علامات الحياة . هذا واضح في الكائنات الحية عموما ، وفي الانسان خصوصا .

والجماعة الحية كالفرد الحي ، لا تستطيع ان تثبت حيويتها الا بقدرتها على الحركة والتجدد امام الاحداث ، فاذا سد عليها طريق شقت لنفسها طريقا آخر او طرقا ، واذا اغلق في وجهها باب فتحت لنفسها بابا آخر او ابوابا .

قد تغلق دور الجماعة الرسمية ولكن لن تغلق امامها ابواب المساجد ولو منعت الحديث العام في المسجد ، فلن يستطيع احد منعها من الحديث الفردي الى الناس . وقد تصادر صحيفة الحركة او تمنع اصلا من اصدارها ، ولكن رجالها يستطيعون الكتابة في صحف الآخرين . ولو منع افرادها الكتابة في الصحف ، فلن يمنعوا تاليف الكتب والرسائل ، ولو منعوا ذلك لكان عليهم ان يفكروا في غيره وغيره .

وهكذا اذا توقف العمل باسلوب وجب البحث عن اسلوب غيره ، واذا تعسر العمل في مجال وجب فتح مجال غيره ، ولو بالهجرة الى مكان آخر .

واذا اقتضت الظروف تجميد نشاط معين او تقليصه ، لان ضرره اكبر من نفعه ، وخسائره اكثر من مكاسبه ، او لان جوانب اخرى من النشاط اكثر نفعا ، او احوج الى التركيز ، فلا باس بذلك ، ولا حرج فيه .

واذا اقتضت الظروف كذلك التخلي عن عنوان معين او اسم خاص ، فلا مانع منه ، اذا كان من ورائه مصلحة الدعوة ، وخدمة اهدافها .

ان النبي — صلى الله عليه وسلم — قبل في معاهدة الحديبية ان يمحو « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ليكتب في موضعها « باسمك اللهم » ويمحو « **محمد رسول الله** » ليكتب بدلها « محمد بن عبد الله » لان محو هذه العبارات على ورقة لا يمحو البسملة من مصاحف المسلمين ، ولا من صدور الحفاظ ، ولا السنة القراء ، وكذلك رسالة محمد ، سيظل يشهد بها الالوف في الاذان والاقامة والصلاة .

ان المرونة في الوسائل والاساليب والشكليات دليل الحيوية ، وخصوبة التفكير ، وسعة الافق ، وسماحة النفس ، وهي التي تغيظ الكفار ، وتحير الخصوم ، وقديما قال الشاعر :

البس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها !

اما الشيء الذي نصر عليه ، فهو « **الثبات** » على مبادىء الاسلام الاساسية وقيمه العليا ، وأهدافه الكبرى للحياة وللانسان ، وان سمى بعض الناس هذا « جمودا » فليسم الجمود هو ، ولا يضرنا الاسماء متى وضحت المسميات .

ان الاستمساك بالحق ، والثبات عليه ، والاصرار على نصرته ، ورفض التهاون فيه او التنازل عنه او المساومة عليه ، ليس جمودا ولا تعصبا ، بل هو مقتضى الايمان والاسلام . وانما الجمود والتعصب حقا هو التعصب للاشكال لا للحقائق ، وللاشخاص لا للمبادىء ، وللاسماء لا للمسميات . الجمود القاتل هو التحجر الذي ذكرناه ، ووقف الاجتهاد في تطوير المناهج

— التتمة على الصفحة ١٢ —

الدعوة الإسلامية خالدة خلود الحياة

تضمنت مقالة الدكتور يوسف قرضاوي : « التخطيط ومكانه في مسيرة الحركة » حوارا بينه وبين « اناس لقيهم في الاردن منذ اثنتين وعشرين عاما يقولون : ان الحركة التي لا تنتصر في ثلاثة وعشرين عاما — وبعضهم قال في ثلاثة عشر عاما — لا بد ان يكون سيرها غلطا ، وطريقها غلطا » (الشهاب عدد ٢٠ المحرم ١٣٩٥) .

ومع ان فضيلة الاخ الكاتب عرض الحوار بصورة خاطفة بموجب ما تتطلبه الامكانيات الصحفية من الاختصار ، فقد وفقه الله بابلغ حجة ، وذلك حين ضرب مثالا فند فيه زعم التوقيت بتذكيره بنوح عليه السلام الذي « لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما » . ولما كان الدكتور الكاتب حليما جدا .. مع هؤلاء الذين يعتنقون هذه الفكرة حيث اكتفى بتفنيدها ، فاننا نستسمح الاخ الكريم ان نشاركه في مناقشتها .

وراي هذه الفئة ليس بدعاً بين الكثير من الآراء التي تشاع بين الحين والاخر ، وترتسم امامها علامات استفهام هي مؤشرات خطيرة توجه الاتهام الى العديد من التكتلات والمنظمات والجمعيات .. ممن ينصبون انفسهم بين الدعاة الى الاسلام ، وهم ادعياء ..

ووجه الخطورة في « التوقيت » — محل المناقشة — ليس لجهة مظهره ، ولكن في ابعاده ، وما يؤدي اليه من قالات .

والزعم يقول — حسب التفسيرات التي تتداولها الالسن ، ان دعوة لا تستطيع انجاز هدفها خلال جيل هي غير جديرة بالبقاء . وهكذا يتضح غرض هذه الفكرة : فالوضع سيتطلب — ان نحن حسنا الظن — قيام دعوات اخرى ، ثم اخرى ان هي واجهت الاجهاض ، الى ان يؤول الحال الى التشكك في الاسلام ودعوته ، فاليأس .. ثم لا تقوم بعد ذلك دعوة على الاطلاق ! وهذا عين ما يريده الكافرون برسالة الاسلام .

نحن لا نستنكر ان تعاود الدعوة الاسلامية النظر في طرائقها واساليبها ووسائل عملها الدعوي ، وهذا متروك للاجتهاد — وقد وضح الدكتور قرضاوي هذه المسالة بالتفصيل — ولا تملك اية دعوة ان تدعي لنفسها القدسية الا فيما يتعلق بفكرتها ان كانت الاسلام كما انزله الله ، واما زعم التوقيت فهو بالغ الخطورة .

والداعية المسلم هو مستجيب لامر الله ، واسم الدعوة الى الاسلام يحمل مسماه ، ويتقبل الله عز وجل من حملة رسالته الحد الادنى : ان يقولوا كلمة الحق لا يخافون فيها لومة لائم ، وان يبلغوا وحي الله الى العالمين ، لتقوم الحجة على العباد . والله يتقبل منهم ما يبذلون من جهد ، طالما وافق السنة ، والصدق في العمل . والاخلاص في النية ان تكون لله وحده . وقد نص القرآن الكريم على ان « الله لا يضيع اجر من احسن عملا » فما من طاعة يتقرب العبد بها الى ربه تذهب سدى ، يقول سبحانه : « .. فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ، بعضكم من بعض ، فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله ، والله عنده حسن الثواب . لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ... » والآيات بهذا المعنى كثير ، والاحاديث .

وقد اغرق هؤلاء في التوهم ، حين حسبوا ان نتائج الاعمال تاتي آليا او عليا ، ونسوا ان المصائر بيد الله تعالى ، وان مسؤولية تقبل وحي الله ورسالته لا تقع على عاتق الدعاة الى الاسلام وحدهم ، ولكن يشترك فيها المسلمون جميعا ، بل وغير المسلمين ، « يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم » .

واما الداعية المسلم ، فليس عليه الا ان يصبر ، ويتذكر ما رواه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلاف المؤمنين من ان احدهم كان يربط بشجرة ، وينشر نصفين ، فما كان ذلك ليفتنه عن دينه ..

واننا لنشفق على الذين تحدث عنهم الاخ الدكتور ، وذلك لان الزمن تخطى ذلك التوقيت الذي زعموه .. فعودة الى الحق ، والصواب ، والهدى .. وشكر الله له وهدانا جميعا سواء السبيل .

ابو عبد الله

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان يخاطب مؤتمر ختم النبوة

طالب الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان الحكومة الباكستانية بمعاقبة كل رجل يقوم بالدعوة المعارضة لعقيدة « ختم النبوة » باي اسلوب او باية وسيلة ، وذلك بموجب التعديلات الدستورية الاخيرة التي ادخلت على دستور الباكستان لاجل حماية العقيدة الاسلامية التي هي اساس دولة باكستان والكفيلة بسلامتها ووحدتها . وكذلك الذي يقترف جريمة ادعاء النبوة يجب ان يعاقب بموجب حكم الشرع الاسلامي في هذا الباب .

القى الاستاذ طفيل محمد هذه الكلمة في مؤتمر اسلامي سمي « بمؤتمر ختم النبوة » في مدينة جينوت المجاورة لمدينة « ربوة » القاديانية ، وضم المؤتمر ممثلين من رؤساء كافة المنظمات الاسلامية والشخصيات الاسلامية البارزة . وكان عدد الحضور حوالي مائة الف شخص من الجماهير المسلمة . وطالب الاستاذ طفيل محمد بوضع الحظر على القاديانيين في اطلاق المصطلحات الاسلامية مثل « نبي » و « رسول » و « اصحاب » و « اهل البيت » و « ام المؤمنين » و « رضي الله عنه » على زعماء القاديانية .

لان تلك الالقاب لا يطلقها المسلمون الا على الانبياء والرسل واصحابهم الكرام . وناشد الاستاذ طفيل محمد القاديانيين انفسهم بعدم اللجوء الى التعسف والاعتزاز بالاثم في امور الايمان والعقيدة والمسؤولية في الآخرة . ونصحهم بالعودة الى الاسلام والانضمام الى صفوف الامة الاسلامية بعد الاعتراف الصادق بكون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل بجميع المعاني لهذه الكلمة . واعرب الاستاذ طفيل محمد عن اسفه الشديد على ان حكام باكستان منهم من لا يجد حلولا للمشكلات الاجتماعية الا فيما وضعه ماركس ولينين من الظلمة منحرفة ثم يحاول فرضها على باكستان .

وذكر الاستاذ طفيل محمد التعديلات الدستورية الاخيرة المتضمنة لعقيدة ختم النبوة وقال : على رغم مضي وقت طويل عليها لم تتخذ الحكومة اي اجراء حاسم لتطبيقها . وان مشروع القرار الذي طرح اخيرا للنقاش في البرلمان مشروع ناقص .

وفي الختام ناشد الاستاذ طفيل محمد الجماهير المسلمة في باكستان قائلا : ما دام المسلمون يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم هاديا ومرشدا وخاتما للرسل والانبياء فعليهم ان يشمروا عن سواعدهم لتطبيق النظام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم للحياة البشرية ، وان يبرهنوا بما يملكون من الوسائل ان باكستان لا مجال فيها لاي نظام يناقض الاسلام .

أثر الإيلام والعقوبة في التربية

نريد أبناءنا بشراً مختارين لا قروداً مقلدين

للاستاذ : حسن عشماوي

الرسالة الاولى في التربية من رسائل ثلاث كتبها الاستاذ حسن عشماوي ـ رحمه الله ـ الى زوجه خلال فترة اختفائه بمصر بين عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧ .

●

زوجتي الحبيبة

سلاما وشوقا وحبا ودعاء ...

وبعد ،

منذ جئت هنا وانا ارجو ان اكتب اليك في امر يشغل بالي ، ولا شك انه يشغل بالك انت ايضا ، اذ هو جدير من كلينا بهذه الشغلة ... انه امر اولادنا الاحباء وما يحتاجون اليه من عناية ورعاية وتوجيه ، ان هذه الامانة التي اودعها الله بين ايدينا واوجب علينا ان نرعاها لنسلمها للمستقبل قادرة على ان تسعد نفسها وتسعد من حولها سعادة حقة في الدنيا والآخرة .

واذا كانت الظروف قد وضعت على عاتقك وحدك عبء رعاية هذه الامانة وحالت بيني وبين ان اشاركك ذلك ، فلا اقل من ان اساهم بعض المساهمة بان اكتب اليك عما اتخذته من المبادىء في هذا الشان عقيدة انشاتها الايام ، وقومها كتاب الله [illegible] اللؤه ، وصقلتها التجارب .. وارسى التامل اصولها في قلبي وعقلي . وانا واثق من ان عقيدتي هذه ستحظى منك ـ ومن غيرك ـ بما هي جديرة به .. على الاقل في شان تربية اولادي الذين سأسال عنهم امام الله وان كنت منهم غائبا .

ولكن ثقتي ان المبادىء وحدها لا تنتج اثرا ان هي لم تجد من الاخلاص في تنفيذها والقيام عليها والكفاح في سبيلها ما يجعلها مؤهلة عمليا لان تؤتي ثمارها ، ... فكم من مبادىء جميلة عاشت في هذه الدنيا غريبة حائرة لا تجد لها وطنا ولا مستقرا ، الا بطون الكتب والسنة الدعاة ، ولكنها عن القلوب والعقول محجوبة .. فان بلغتها صدت عن الجوارح ، فصارت وكانها لم يكن لها وجود .

واذا كانت المبادىء تبعثر وتتلاشى هذه الايام اذا مست المجتمع الذي تسيطر عليه ظروف شاذة ، فلا اقل من ان يعمل المؤمنون بها في نطاق مجتمعهم الضيق .. وبهذا وحده يمكن ان يوضع الاساس .. ثم تتسع الدائرة بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان يسود سلطان المبادىء .

***

ولا شك ان القدوة هي الاساس الاول من اسس التربية ، فاذا اردنا ان ننشىء طفلا نشأة سليمة وجب اولا ان نسلم تصرفاتنا من كل شائبة لا نرضاها لنشئ .. والا اضطربت مقاييس القول والفعل عند الطفل حين يحاكي ما يراه ويقول [illegible] القول خبيث الفعل .

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال هو عن نفسه ((**انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق**)) ولذلك حسن قوله في الناس . ولكننا لو تصورنا ان الله اكتفى منه بحسن القول لما استطاع ان يربي فردا واحدا ، فما بالك بامة .. بل امم على مر العصور . لذلك ادبه الله فاحسن تاديبه .. فلم يجعله مجرد داعية الى خلق قويم بل جعله كما قال فيه ((**وانك لعلى خلق عظيم**)) .. ولذلك حق ـ وهو صاحب الخلق العظيم ـ ان يجعله الله للمؤمنين نعم القدوة .. ((**ولكم في رسول الله اسوة حسنة**)) ..

ونحن نعلم يقينا ان فينا ـ وفي كثير ممن حولنا ـ خصالا نامل ان لا يحاكيها الاطفال ، والطفل اسرع ما يكون محاكاة لما يلحظه من افعال واقوال ، يعجل به الى ذلك دقة انتباه وتقدير للكبير لمجرد كونه كبيرا .. ولذلك فانا في غنى عن القول بوجوب تجنب اطفالنا رؤية الكذب والرياء والنميمة والوقيعة وبذيء الكلام والغضب السريع منا [illegible] هذه الامور اعتقد انه من الواجب علينا ان نتجنبها وان نجنبها غيرنا ممن يخالطون الاطفال . ولا شك ان هؤلاء الغير حريصون على تجنبها ، ان لم يكن لخيرهم ولا لخير الاطفال .. فعلى الاقل خشية ان نعلن اطفالنا بسوء هذه الخصال وان صدرت من الكبار الذين كانوا يوقرونهم .

***

وياتي بعد القدوة حسن التوجيه ، في التنبيه الى الخطا والتفاهم عليه وعلى وسائل تجنبه ، والارشاد الى الصواب والاقناع به والمشاركة في رسم السبيل اليه ...

اقول : ((**التفاهم ، والاقناع ، والمشاركة**)) وهي الفاظ تحمل من المعاني ما حدثتك عنه كثيرا .. وارجو ان اعود اليه مرة اخرى في رسائلي على سبيل التذكير لا التفصيل .

وانا اؤمن بان حسن التوجيه ـ بالتنبيه الى الخطا والارشاد الى الصواب ، او التاديب في لفظة واحدة ـ يجب ان يكون قوامه الرفق الخالص من كل شائبة من شوائب القسوة في المعاملة او القول او حتى في مجرد الاعراض او النظرة .. **ان هذا النبت الصغير النضير لن يحتمل القسوة في التقويم والتعليم ، والا انثنى عوده فانكسر او جف فمات** .. انه احوج ما يكون ابدا الى الرعاية والعطف والرفق في كل عبارة او اشارة .

ان العصا ، وجارح القول ، لا يخلقان انسانا صالحا ابدا .. قد يخلقان ((فردا مذعنا)) نحو [illegible] حركاته وسكناته مظاهر الادب .. ونحن نريد اولادنا بشرا ، لا قرودا .. ونريد بالبشرية التي كرمها الله ـ وان اخطات ـ عن مسخها قردة لا تخطىء ... ولا اقول نصيب لان مناط الصواب عقل وقلب خص بهما الانسان دون القردة فنال عليها بذلك ـ وعلى غيرها من الكائنات ـ فضلا . وان اديا به الى الصواب تارة والى الخطا تارة اخرى .

انني اعلم ان ((**الكلمة الطيبة**)) الوارد ذكرها في الكتاب هي الخير ، وان الكلمة الخبيثة هي الشر .. واعتقد ايضا ان الرفق في التاديب كلمة طيبة ، لانه خير .. وان القسوة فيه كلمة خبيثة ، لانها شر .. والرفق يحيل النبت الصغير مع الايام شجرة ثابتة الاصول متطاولة الفروع تؤتي جني الثمار ((**الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون**)) .. اما القسوة فقد تنتج صورة الشجرة في خضرتها الكاذبة .. ولكن لا ثمار [illegible] الخير لم يغرس جذوره في القلوب بل طلي به الظاهر طلاء سريع الزوال ((**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة .. اجتثت من فوق الارض ، ما لها من قرار** .))

وليس معنى كلامي هذا ـ بطبيعة الحال ـ اني استبعد الايلام نهائيا كعنصر من عناصر التاديب .. لا ، فانا اعترف بما للايلام من اثر حازم في الردع والزجر .. اي ما له من صفة العقاب بقصد الاصلاح . ولكنني انظر اليه نظرة بغيضة ككل عقاب . واراه ضرورة يجب ان تقدر بقدرها من حيث القدر والتدرج فيه والاسلوب والظروف المحيطة به .. اني اشبه الايلام دائما ـ بوصفه صورة من صور القسوة ـ بالسم ، يضاف احيانا الى الدواء ولكن بمقدار ، ومن يد مدربة ، وبعد تشخيص سليم للداء ، ومراعاة لكل ما يحيط بالمريض من اعتبارات . وبذلك وحده يمكن ان يصير السم عنصرا مفيدا من عناصر الشفاء .. والا غدا سما خبيثا لا نتيجة له الا الوفاة ، وغدا واضع السم قاتلا بكل ما في هذه الكلمة من بشاعة .. وليس قتل الشخصية مع ترك الجسد حيا باقل خطرا عندي من عودة الروح التي ربما بموت الجسد وحده .

يجب ان تتذكري دائما ان الايلام سم قاتل ، فاذا استعملته للضرورة في العلاج فليكن استعمالك اياه كاستعمال الطبيب للسم سواء بسواء . ولا شك ان لهذا الفهم اثره في الالتجاء الى الايلام في التربية وذلك من حيث الصبر في تشخيص الخطا ، ومن حيث مقدار الايلام والتدرج فيه ، ثم من حيث وحدة اليد وخلوصها من كل حنق او غضب يفسد علينا وعلى الطفل الامر نهائيا .

فاول ما يجب علينا قبل الاقدام على الايلام ان نصبر طويلا على تشخيص حالة الطفل وظروف خطئه الذي نريد ان نقسو عليه ليقلع عنه ذلك انه من المعلوم اننا لن نلجا للايلام لعلاج خطا عارض او مستحدث يقع لاول مرة . وانما قد نلجا اليه اذا تكرر على صورة اريد معها ردعه عنه . ولكن كثيرا من الاخطاء تتكرر لاسباب لا يمكن علاجها عن طريق الايلام ، كان يكون مرجعها سوء الفهم ، او الفكرة الخاطئة عن امر او تصرف او شعور ما ، او الرهبة من موقف معين ، او الايحاء السيء من شخص آخر ـ عن قصد او غير قصد ـ ومحاولة علاج الاخطاء التي ترجع الى ذلك من طريق الايلام امر غير مجد ، بل هو ضار ابلغ الضرر [illegible] فاذا اساء الطفل التصرف في امر ما لانه لم يفهم فهما سليما واضحا التصرف الصحيح فيه ، او اذا اكثر من اتلاف الحاجيات مثلا لانه يظن انه يحرم حقا من حقوقه او يميز بينه وبين غيره في المعاملة ، او اذا كذب لانه يرهب العقاب ، او اذا اصر على فعل يعاب عليه لانه راى غيره يثاب عليه .. كل هذه الاخطاء وامثالها ـ مهما تكررت ـ لن يجدي الايلام في ازالتها .. بل ان الايلام مع الطفل فيها سيؤدي الى صورة من صور الكبت التي تعصف بكيانه الداخلي وتهدم شخصيته وتسلمه الى اقبح العقد النفسية .

ومن ثم كانت الاناة في تفهم ظروف الاخطاء وبواعثها في نفس الطفل امرا واجبا قبل التفكير في اضافة اية جرعة سامة الى دوائه .. ولعل هذه الاناة في البحث ستعالج ـ في ذاتها ودون ما حاجة الى الالتجاء الى الايلام ـ كل الاخطاء المتكررة تقريبا ، وستسلمنا الى نتيجة واضحة هي ان الايلام قد لا يستعمل الا لعلاج بعض اخطاء عدم المبالاة التي ترجع الى انعدام الاكتراث بمشاعر الغير وحقوقهم .

فاذا تبين لنا من بحثنا الهادىء ان الايلام اصبح ضرورة لا محل لاغفالها فعلينا ان نذكر ان الايلام يتدرج في مراحل لا يجدر بنا الالتجاء الى واحدة قبل استنفاد ما دونها ، فالنظرة مؤلمة ، وقد تكفي .. والاعراض مؤلم ، وقد يكفي .. والكلمة القاسية مؤلمة ، وقد نلجا اليها اذا لم ينفع ما دونها .. والاخيرا [illegible]

[illegible]

أين هؤلاء الذين عاهدوا الله !؟

(التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين .....)

للامام الشهيد حسن البنا

قد علمت نبا العهد الوثيق بين الحق تبارك وتعالى وبين عباده المؤمنين . ان يبيعوه انفسهم واموالهم جهادا في سبيله وعملا لنصرة شريعته ، وان يجزيهم بذلك الجنة . وعلمت انه تبارك وتعالى قد بشر الاوفياء بهذا البيع الرابح فقال تبارك وتعالى : **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** .

ان اردت ان تعرف سمات هؤلاء (الاوفياء) من المؤمنين فتامل هذه الصورة الرائعة من صور الكمال البشري . فاسمع :

(التائبون) وانما التوبة رجوع الى الحق يمليه الحس الدقيق ويدفع اليه الشعور الحي اليقظ . ودقة الحس ورقة الشعور اظهر مزايا الانسانية في الانسان . وهل هناك صفة انبل في النفس الانسانية من صفة العدالة والانصاف ، فيكون منها لها حارس امين ومرشد حكيم يزعها عن النقائص ويكشف لها عن مساويها [illegible] نحو الكمال . اذن ليس المقصود بالتوبة [illegible] وليس المراد بالتائبين من يكثرون قول هذه الكلمات ، بل المراد اولئك الذين كملت في نفوسهم معاني الانسانية السامية فاتصفوا بالعدالة والانصاف وكان اول مظاهرها عندهم ان يحاسبوا انفسهم .

(العابدون) فاذا رقي هذا الشعور النبيل في النفس كشف لها عن كثير من حقائق الكون فعرفت الكون من حولها وعرفت نفسها وعرفت خالقها فقدرت نعمته واتصلت به فاكثرت من خشيته واتصفت بالعبودية الصحيحة له ، والعبودية ـ يا فتى ـ ارقى منازل الوصول الى الله واقدس مراتب القرب .

لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي

وبقدر اتصافك باوصاف عبوديتك يتفضل عليك ربك بفيض من كرم ربوبيته ، **واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان** .

اولست ترى ايها العاقل ان التوبة وهي مظهر الانصاف ، انتجت حكما ماذا لا هو تحقق العبد بعبوديته .

(الحامدون) ووصول العبد الى هذه المنزلة يشعره بعظيم فضل الله عليه وكثير نعمائه لديه ، فيلهج بالحمد ويكثر من الثناء . ومن اولى بهذين من ولي النعمة .

(السائحون) فاذا حملت هذا الوصف على الصيام فهو تجرد عن المادة [illegible] ، واذا حملت على السياحة فهو تفكر في مظاهر الكون انتجه الشعور بجمال المكون وعظيم نعمته ، وكلاهما كما ترى حمد عميق وشكر فائق ونعمة الله بعد ذلك اجزل ، وهل هذان الا نعمة .

(الراكعون الساجدون) والركوع مظهر التعظيم والسجود اقرب القرب ، فاذا رقت الروح بالصوم او رقت بالفكر فقد اعظمت ما وصلت اليه فعبرت عن علمها هذا الجديد وشعورها الفائض بالصلاة ، ولامر ما كانت الصلاة قرة عين سيد الشاكرين صلى الله عليه وسلم .

(الآمرون بالمعروف) واذا وصلت النفس الى هذا الشعور الجميل وانست بذلك المقام السامي ارادت ان تشرك غيرها في هذا الخير وان تفيض على سواها من مظاهر الامداد الروحي ، فامرت بالمعروف ونادت الناس ان هلموا الى ذلك الجناب .

(والناهون عن المنكر) وهي ترى انه لا يمنع الناس ان يتوبوا ويستغفروا الا شهوات زائلة ومعاص حقيرة ، فهي تنهاهم ابدا عن المنكر وتبين لهم ضرر الخطيئة لو كانوا يعقلون .

(والحافظون لحدود الله) وهي في ذلك كله في توبتها وعبادتها وحمدها وسياحتها وركوعها وسجودها وامرها ونهيها وصلتها بربها وبخلقه تحفظ حدود الله ولا تخرج عما شرع لعباده ، وتتخذ من تعاليمه سراجا منيرا ومرشدا حكيما تحفظه ولا تتخطاه ، وتسير عليه ولا تتعداه .

[illegible] هؤلاء هم [illegible] المؤمنين [illegible] الى الكمال [illegible] هم الآن ؟

حسن البنا

العدد ٢٨ السنة الرابعة الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣٥٥ ـ ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٦ [illegible] جريدة الاخوان المسلمين الاسبوعية

في ذكرى الإمام

اقيم في شعبة الجماعة الاسلامية بالقلمون (لبنان الشمالي) احتفال بذكرى استشهاد الامام حسن البنا ، والقيت في الاحتفال هذه القصيدة .

شعر : جهاد الايوبي

احبـوه فقولوهـا   ولا تترددوا فيهـا
فنحن نـردد الاشعار   وهـو دمنـا يغذيها
فلـولاه لمـا كانـت   لنـا دار تؤاوينـا
ولا جبـل نشد بـه   اذا الايـام ترخينـا
احبـوه .. اعيدوها   ولا تترددوا فيهـا
فدعوته لنـا ذخـر   وبالارواح نفديهـا

احب فكيف استخفي   من الاحباب والخلان
وفـي الداخل نيران   اتكبت نفسها النيران
وقار القلب لا يكفـي   ليثبت صحة الايمان
ولكن ثورة فـي الار   ض تحت بيارق الاخوان
يقـود ركابها البنـا   ء وهـو بقبره يقظان

احبائـي هـي الايـا   م تكشف سرها العاري
كما في الارض ينصـ   هر الجليد بشهر آذار
لمصـر بثورة الدولا   ب مسرعة كان بهـا
.. شظيات تحركهـا   .. واسرارا تغذيهـا
لئن احداثها انفجرت   ... فكيف تحجبهـا
وهل مـن يمسك الايا   م في سجن ويصلبها

ايبقى الحـق مكبوتا   ويشمخ باطـل هـار
وتخذل دعـوة البارئ   فايـن مقابض الباري

ثقوا بالله يـا اخوان   .. ان اللـه لا يهمل
فقد يمهل ..
ليعرف طيب هذا الذ   هب المعدوم في النار
وينجز وعـده بالحق   يـا موعوده الساري

احبائي وانتم في رحا   ب المرشد المغتـال
الحزون لماذا مـات   وغيب ذلـك الشمال
فغار النيل من سيلان   مـاء فؤاده الريـان
لئن كانت ميـاه النيل   تحيي خضرة الاعشاب
وتسقي الارض والانسان
فان شعاع هذا الدم   يمحو ظلمـة الاحقاب
ويطفىء غلـة الظامي   ويجلو حسرة المرتاب

وما زالت تعيش بنا   خواطر ذلك العملاق
كما تبدو لعين الناس   شمس الله في الافاق
شهيد الحق يـا الله   يسرح داخل الاعراق
يوجهنـا للقيـاه   حنين الوجد والاشواق
وللقطب الـذي ربـاه   قـد اوصاه اذ اوصاه
[illegible] لايته   جهادا في سبيل الله
يوجهنا [illegible] للقاه   ان الخلد فـي لقيـاه

هو البنا [illegible]   على الباطل [illegible]
[illegible]   [illegible] الى الجنان
ينادي يا سيوف الله   [illegible] القرآن
[illegible]   وما [illegible]

احبائـي [illegible]   ولا تترددوا فيهـا
فدعوته لنـا ذخـر   وبالارواح نفديهـا

أقليّة إسلاميّة تحكمها أكثرية بوذيّة

ثورة المسلمين في جنوب تايلاند تقودها الجبهة المتحدة لتحرير فطاني

قضية المسلمين في تايلاند ليست جديدة ، فهم منذ ان وقعوا ضحية الاجتياح التايلاندي عام ١٧٨٤ يعلنون عن اصرارهم على حقهم في تقرير مصيرهم بكل الوسائل ، وكان آخرها الثورة المسلحة على الحكومة التايلاندية .

واذا كان المسلمون لم يسمعوا قبل هذه الفترة شيئا عن هؤلاء المسلمين المعزولين في جنوب تايلاند، فهم كذلك لم يسمعوا قبل السنوات الاخيرة شيئا عن المسلمين في الفيلبين ولا ارتريا ولا كشمير ، ومعظم المسلمين لم يسمعوا الى الآن شيئا عن المسلمين في الهند ولا الاتحاد السوفييتي ولا الصين .. حتى ولا عن مسلمي بلغاريا ويوغوسلافيا و .. و .. والذنب ليس ذنب هذه الاقليات المضطهدة بل هو مسؤولية على عاتق العالم الاسلامي الذي ليس لديه اعلام يعرف بعضه على بعض .

وقضية المسلمين في تايلاند (اقليم الفطاني) لا تخرج عن الاطار المعروف لكل قضية اسلامية اخرى. فقد احتلت القوات السيامية (التايلاندية) اقليم الفطاني المسلم منذ عام ١٧٨٤ بعد صراع خاضته تايلاند ضد الملوك والسلاطين المسلمين الذين تعاقبوا على حكم البلاد . ولما هزمت فطاني ساق السياميون اربعة الاف اسير من المسلمين الى بانكوك العاصمة حيث استقروا هناك ، وهم [illegible] الاسلامية في تايلاند .

يقع اقليم فطاني جنوب تايلاند .. وهو مكون من اربع ولايات يشكل المسلمون ٨٥٪ من عدد سكانها على الرغم من محاولات التذويب والاستيعاب ، ويبلغ عددهم في فطاني اربعة ملايين نسمة ، بينما يصل عدد المسلمين في تايلاند الى سبعة ملايين من اصل اثنين وثلاثين مليونا هم العدد الاجمالي لسكان تايلاند كلها .

واذا كانت اقليات اسلامية قد ابتليت بالتبشير الغربي فان الفطانيين قد ابتلوا بالوثنية البوذية . وعلى الرغم من ان المسلم لا يمكن ان يتحول من الاسلام الى الوثنية ، [illegible] على مرور الزمن ويفعل طمس معالم ثقافته ودينه وعاداته بالف التعاليم البوذية وتضمر معالم الاسلام في نفسه كما حصل للمسلمين الذين يعيشون في العاصمة التايلاندية ، فهم في طريق الذوبان الكلي في المجتمع البوذي الذي يتولى الاشراف على التعليم [illegible] يترك في نفس الاجيال الصاعدة من آثار [illegible]

ويبرز هنا سؤال يطرح نفسه [illegible] الاقليات الاسلامية [illegible] الاكثرية التي [illegible] على ذلك واضح [illegible]

من اصل ملاوي ، لا تربطنا بتايلاند رابطة ، اللهم الا السجل الاسود من القهر والاضطهاد . والسياميون بوذيون ، ينص دستورهم على ان البوذية ـ وهي وثنية تعبد اصناما ـ هي دين الدولة ، وان واجب جميع المواطنين احترامها وتقديسها . وعلى الرغم من ان التايلانديين يشيعون انهم يحترمون حرية العبادة بالنسبة لغير البوذيين ، الا ان هذا يبقى شعارا لا حجة عليه ولا دليل ، فالمدارس الاسلامية تصادر في اقليم فطاني ، فضلا عن بقية انحاء تايلاند ، والطلاب المسلمون يتلقون التعاليم البوذية في المدارس ، ويضطرون لاداء مراسم التقديس والاحترام لتمثال بوذا القائم في كل ركن من المدارس ، حتى في الامتحانات الرسمية يلزم جميع الطلاب ـ ومنهم المسلمون ـ باداء اختبار لمدى معرفتهم لبعض الطقوس البوذية . وعلى هذا فلا معنى لحرية العبادة ، انها حرية طمس معالم الاسلام في نفوس اجياله الصاعدة .

اما المؤسسات الدينية الرسمية هناك فانها تحت سيطرة الحكومة السلطية والمفتي والقضاة تعينهم

الذي تركه جهد مائتي سنة من الاحتلال التايلاندي . فالثقافة الاسلامية هناك شبه معدومة ، والمساجد في طريقها الى الانقراض لان الدولة صادرت الاراضي التابعة للمساجد فضلا عن اغتصابها لاراضي المسلمين بالقسر حينا وبالحيلة احيانا ، وهي تلجأ الان الى طمس الميزة الاسلامية التي تتمتع بها المقاطعات الجنوبية التي يشكل المسلمون اكثرية ساحقة من سكانها، فهي تقيم تمثالا لبوذا في كل قرية ،

الحكومة . وهم من النوع الذي يقول بان اولي الامر في قوله تعالى : « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم .. » المقصود باولي الامر هم الحكام السياميون ، لذلك فالمناصب الدينية الرسمية مقتصرة على من يفهمون الاسلام مجرد اداء للعبادة في المسجد مع الولاء التام للحكم الوثني . واذا علمنا ان مملكة فطاني كانت محط رحال العلماء من جميع مناطق الملايو واندونيسيا ادركنا الاثر البالغ



جثث شهداء الثورة الفطانية تلقيها الجرافات اكواما في المسجد

بل في كل شارع . وفي امكنة مواجهة لمساجد المسلمين . وقد اقامت اخيرا صنما ضخما جدا في قرية (بوكي باتوم) بولاية البانارا مع انه ليس فيها رجل واحد من البوذيين .

وكان المسلمون لا يتأثرون بهذه المظاهر لان ابناءهم ينفرون منها نفورا شديدا .. اما الآن فان الاطفال يألفون الاصنام وهم في المدارس حيث تقيم المدارس رحلات ممتعة الى المناطق التي تقوم فيها معابد وثنية . وعلى هذا يألف الطفل معايشة الصنم .. الى جانب توجيه من بعض (المشايخ) المنحرفين الذين يفتون بان هذا لا باس به طالما ان الاعمال بالنيات !!

واسلوب اخر تلجأ اليه السلطات التايلاندية هو تغيير الاسماء الاسلامية واستبدالها باسماء محرفة او بوذية صريحة . فهم يستبدلون اسم محمد بـ « ماما » وابراهيم [illegible] « وعبد الله بـ « دولاه » وعبد الرحمن بـ « دورامين » وهكذا .. فضلا عن تبديل اسماء القرى والشوارع الاسلامية الى اسماء تايلاندية صرفة ، وبهذا تزول مع الزمن معالم الحياة الاسلامية من بين المسلمين .

وقد لجأت الحكومة التايلاندية الى اسلوب خسيس هو اصدار طبعات من القرآن الكريم محرفة تحريفا مقصودا واشاعتها بين المسلمين بتوزيعها بينهم بالمجان عن طريق بعض الجمعيات العميلة التي تتسمى باسماء اسلامية . وقد اصدرت المدرسة الحسنية قائمة بالتحريفات



[illegible]

المدخولة على الطبعة المزورة ممهورة بخاتم المدرسة وعممتها ليتم تدارك التحريف (تجدها ضمن اطار اسفل الصفحة) .

وعلى هذا فلم يجد الشعب المسلم في فطاني بدا من اعلان الثورة المسلحة على الحكومة التايلاندية [illegible] ١٩٤٢ عن قيام (المنظمة المتحدة لتحرير فطاني) وخرج عدد كبير من الشباب الى الجبال والغابات وبدأوا يشنون حرب عصابات على القوات التايلاندية المحتلة وعلى مراكز السلطة ومستودعات السلاح .

وانطلق جيش تحرير فطاني عام ١٩٦٧ بقيادة « بابا ادريس » وكانت نواة الجيش ثلاثمائة مقاتل مسلم . وخرج « الحاج يوسف » بمائتي مقاتل كذلك . وما زال المسلمون في فطاني ينضمون الى قوات التحرير التي استطاعت ان تثبت اقدامها في ثلاث ولايات من اصل الولايات الاربع ، وان تعتصم في الجبال والغابات ، وان تضرب القوات الحكومية وخطوط مواصلاتها .

وفي عام ١٩٦٨ توحدت القوات الثائرة واستطاعت ان تحدد اهدافها المرحلية بما يلي :

١ ـ توحيد كل حركات التحرير لمسلمي فطاني .

٢ ـ بث الوعي الاسلامي في المقاتلين وخلال المسلمين عامة .

٣ ـ اصلاح احوال التعليم الاسلامي .

٤ ـ طرح قضية فطاني على المستوى الدولي .

٥ ـ الحصول على التاييد المادي والمعنوي من قبل الحكومات الاسلامية .

٦ ـ ارساء وضع مالي ثابت للمنظمة .

٧ ـ تدريب الشباب المسلم على احدث الاساليب العسكرية .

وفي اواخر العام الماضي جرى ابرام دستور عسكري لبنية المنظمة . وهو ينص في الباب الاول ((شروط قبول الفدائي)) :



احد قادة جبهة تحرير فطاني

١ ـ ان يكون فطانيا مسلما .

٢ ـ ان يؤدي البيعة للمسؤول معاهدا له على القرآن .

٣ ـ ان يحافظ على سرية المنظمة .

٤ ـ ان لا يقل عمره عن ١٨ سنة الا باذن خاص .

٥ ـ ان يكون حسن السلوك .

٦ ـ ان لا يكون مصابا بمرض معد .

٧ ـ ان يحاول تجميع اربعة اشخاص الى المنظمة .

٨ ـ لا يشرب الخمر ولا يقترب الفواحش .

٩ ـ ان يسارع بالتوبة اذا ارتكب خطيئة .

١٠ ـ ان يمر بفترة اعداد تربوي مدتها اربعون يوما يمارس خلالها عباداته باشراف موجه خاص .

اما فيما يتعلق باخلاق الفدائي الفطاني فقد ورد في اللائحة الخاصة بهذا الجانب :

١ ـ يؤدي السلام عند اللقاء (السلام عليكم) .

٢ ـ يحترم الكبير ويرحم الصغير



ثائر من فطاني
يتوقع من المسلمين الدعم والتاييد

٣ ـ كثير من العمل وقليل من الكلام .

٤ ـ اخلاق نابعة من الشريعة الاسلامية .

٥ ـ لا يبذر اموال الثورة .

٦ ـ لا يخلف الميعاد .

٧ ـ امانة في اداء العمل .

٨ ـ البعد من مواطن الفتنة .

٩ ـ لا يكذب .

١٠ ـ لا يسب ولا يصخب .

١١ ـ يعتمد على نفسه في جميع شؤونه .

١٢ ـ لا يكون كسولا ولا متوانيا في عمله .

وهكذا تتابع جبهة تحرير فطاني طريقها على دروب الجهاد الاسلامي . وهي تحاول الاتصال بالحكومات العربية والاسلامية للحصول على مساعدات تدعم جهادها وصمود شعبها امام التيار الوثني الجارف . وان مما يحز في نفوس الثوار الفطانيين ان لا تجد اي دعم من اية جهة رسمية عربية او اسلامية ، فان ٨٠٪ من ميزانية الجبهة تعتمد فيه على الجهد الشعبي في الداخل ، بينما تحصل فقط ٢٠٪ من الميزانية من المسلمين الطيبين خارج الحدود في العالم الاسلامي . وتقول الجبهة ان بعض الجهات قد وعدت بدعم المسلمين في تايلاند ، لكن هذا الدعم كان مشروطا بان يكون عن طريق الحكومة التايلاندية مما يجعله غير ذي مفعول ، بل هو يذهب احيانا الى جيوب العملاء او اصحاب الجمعيات الشكلية التابعة للدولة .

ورغم كل هذا [illegible] العالم [illegible] [illegible]

الآيات المحرفة في مصحف توزعه تايلاند على المسلمين

السورة	الخطأ	الصواب
آل عمران	يا أيها الذين آمنوا ولهم	يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
آل عمران	خاشعين لله تنظرون	خاشعين لله لا يشترون
آل عمران	وانتم لا يشترون	وانتم تنظرون
آل عمران	من العذاب آمنوا	من العذاب ولهم عذاب اليم
المائدة	ليس عليك وعلى والدتك	ليس على الذين آمنوا
المائدة	ولو عليك وعلى والدتك	اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
الانعام	لاكونن ما تستعجلون به	لاكونن من القوم الضالين
الانعام	لاكو منه يفقهون	قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
الاعراف	وعلى الاعراف آحال	وعلى الاعراف رجال
النور	لعلكم ترهبون	لعلكم ترحمون
يس	لطمسنا على هذا ذكر	لطمسنا على اعينهم
ص	لطمسنا على [illegible]	[illegible]
الزمر	[illegible]	[illegible]
الصافات	[illegible]	[illegible]

العلمانيّة.. مَنطق زائف

نسبَة زُور إلى العِلم .. وعَـزلُ للإسلام عَن الحيـاة

« العلمانية » مـن الالفاظ التـي تدغدغ العواطف ، وتكتسب شهـرة تضاهي نظائر لها انتشرت على نطـاق واسع ، كالوطنيـــة ، والقوميـة ، والتقدمية الخ ... وعلى الرغم من ان ايا من امثال هده الاسماء لم يضبط له مسمى محدد بعد ، فقد تاثرت بها الجماهير وحملتها بسطحية ودون ان تبلغ اعماق القلوب ، عن طريق فئـة مصطنعة اسبغ عليها نعت الثقافـــة والتثقيف . والوضع المزمـن الذي يعاني منـه هؤلاء ، هـو جهلهـم للاسلام ، وغيابهم عـن شخصيتهم الاسلامية التي لهـا الاصالة فـي النفوس ، هذه الاصالة التي تعطي لوجودهم معنى في هذا العالم الذي يعيشون فيه .

واذا كانت الالفـاظ المستوردة ـ هذه ـ على تعددها ، والسهـر الدءوب لنشرها ، لا تزال تتارجح بين القبول والرفض ؛ تلفظها الامه ممثلة بشعوبها ومفكريهـا الواعين . فان « العلمانية » لها ـ بين تلـك الشعارات ـ اهمية خاصه ، وذلـك لما يضفي عليها من قيمة لنسبتها الى « العلم » . ولمـا كان الاصل فـي « العلوم » على اختلافها انها قوانين تكتشف وليس لها صفة المذهبيه من حيث جوهرها ، فـان العلمانيـة تكتسب لونا من القداسة لشرف هذا الانتساب .

وتلعب الاهداف التي تتوارى خلف هذه اللفظة دورا خطيرا [illegible] صراع كلامي . وبعد ان ظلت لفتـرة من الزمن منحصرة ضمـن اضيـق نطاق ، فانه نظرا لتصعـد الخصام على مختلف الجبهـات بين سعـاة لتدميـر الشخصيـة الاسلاميـة ومجاهدين للحفاظ عليهـا ، فـان حرب الافكار تواجه تازما وتحولا من النظري الصرف الـى الجدلـي والتطبيقي . وبحكم كون العلمانيـة الند للشريعـة الاسلامية كمـا سيتضح ، وكون الشريعة الاسلامية مرتبطة ترابطا تلاحميا مـع عقيدة الاسلام ، فان المعركة تتخـذ طابـع العنف المحموم .

أمام واقع كهـذا يتطلب الامـر تسليط اضواء على الخلفية الثقافية للقضية هـذه ، ويتحتم ـ علـى المسلمين وغير المسلمين ـ من الوجهة المنطقية ، ان لا يؤخذوا بالعواطف ، او يرتضوا لانفسهم ان يفرض عليهم الاختيار في اجواء يسيطر عليها مـا يشبه الارهاب الفكري . ولعل ابرز نقطة جديرة بالتحقيق ، هـي معرفة مدى صدق مدلول « العلمانية » على ما تنسب اليه ، وهو « العلم » والاثر البالغ الذي يترتب على زيف هـذه النسبة من مغالطة وتشويش وتورية وتمويه للحقائق .

* ومن المعروف لـدى المعنيين بتاريخ الاديان والثورات الفلسفيـة والاجتماعية على اختلافها ، ان مـا [illegible] النهضـة الحديثة كـان [illegible] في التاريخ المعاصر ، اذ [illegible]

الى رجال الفكـر وعلماء وسياسيين ينتمون الى مدارس جديدة .

ومع ان « الفلسفة » الام ، كان قد انتثر عقدها قبل تلك الحقبه فـان العصر الحديث شهد عملية الفـرز بمعنى الكلمه ، وبدا كل حقل مـن حقول المعرفة يستقل عـن الاصطلاح العجوز ، الذي كان يضمها جميعـا ثم تقلص ، ليظهر على الساحة مـا يدعى بالعلوم الطبيعيـة والانسانية (نفس ، اجتمـاع ، اقتصـاد ، سياسة .. الخ) وهكـذا ، فما ان طوى التاريخ صفحة اوربـا القرون الوسطى حتى وجد المفكرون الجـدد انفسهم امام واقـع بضطرهم لان [illegible] المعرفة ، ذلك « القبساء التقيل من اسلافهم » . وكان من البدهـي ـ وقد انطلقوا من « منطق العلم » ـ ان يوجهوا اهتماماتهم الى مـا يدعى بالعلوم الانسانية ، وتتركز بحوثهم ـ رغم اختلاف المنهجيات ـ عـلى تحليل اوضاع الافـراد والجماعات لهدف اكتشاف قوانين تخضع لهـا المسارات الحياتية للانسان . ثـم ، على ضوء ما تتمخض عنـه جهودهم من نتائج يقررون المواقف ويسنـون التشريعات .

ولقد خطت العلـوم الانسانيـة اشواطا بعد ان اخليت لها الساحة ، وتفرع عنها ما لا يكاد يحصى مـن الاختصاصات . **والمهم في الامر انه ـ بحكم ازدواجية الاداء الوظيفـي للخبراء الانسانيين ، فقـد اضطروا ان يجمعوا بـين استقراء المعلومات واصدار التشريعات** . وهكذا شهـد المسرح الحياتي للانسان اكبر وادهى مغالطة وتمويه عرفهما فـي تاريخه عبر العصور **وذلك بالخلط الـذي جرى بين العلم والفلسفة** . وفيمـا يلي توضيح موجز لهذه المسالة .

* اما فيما يتعلـق بالعلم ، فمن الامـور البدهيـة ان لحقولـه اختصاصات متعـددة ، ترجـع ـ بمختلف شعبها ـ الـى دراسة الظواهر ، ومحورهـا الاختبـار والتجربة . فالعالم يبـدا مهمته بمشاهدة الظاهرة وتحليلها وطـرح الاحتمالات بشانها ، ثم ترجيح اقوى تلك الاحتمالات واستنباط سواها ، حتى ينتهي بتقرير يتراوح تصنيفها بين الفرضية ، والنظرية ، والحقيقة العلمية .

ولا تختلف العلوم الطبيعية عـن الانسانية في ذلك ، سوى بفارق ان الطبيعية اكثر طواعية للحس (وتفوق في ذلك الكيميائيات الفيزيائيات) ، **بينما تروغ الظواهر الانسانية حتـى يمكن القول بان غالبية نتائجها ـ ان لم نقل جميعها ـ هي نظرية وظنية ، ولا ترقى لدرجة القطع ، ومرد ذلك التعقيد الشديد الـذي تتميز بـه الحياة البشرية ، سواء منها الفردي او الجماعي .**

ومهما يكن مـن امـر الرؤى الاستكشافية للعلمـاء الانسانيـين لجهة صوابها او خطئهـا ، فثمـة حقيقة متوارية لا شيء اهم منها في قضية البحث هذا . **وهي ان العلماء ـ بوصفهم علمـاء ـ ليس لهم ان يتخطوا اطـار الاستكشاف بحال ، واصدار التقاريـر عـن نتائـج اختباراتهم ، وهذه هي حدود العلم .**

ولدى التامل ـ فـي مجـالات العلوم ـ بوسع المـرء ان يـدرك [illegible] استطلاعاته محددة ضمن « ما هـو كائن » وبموجب « المنطـق الصارم للعلوم » فانه يحظر عليه ـ اي على العالم ، ان يتطلع الى « ما يجب ان يكون » ، اذ ـ في انتقال كهـذا ـ يتحول « العالم » ـ بشعور منـه او دون شعور ـ الى « فيلسوف » او « واعظ » .

ولتبسيط الفكرة نضرب المثـال التالي : لو عاد طبيب مريضا ، فان عمله الوظيفي ان يشخص الـداء ، ويعطي وصفة بالدواء . وغاية مـا يرخص له ـ بصفته عالما ـ هـو ان ينذر المريض او اهله بانهم ان لـم يستجيبوا لمقتضيـات الطب بـان يحضروا العلاج ويعطـوه لـه ، او يجروا العملية ، فان المريض يواجـه محاذير . ولكن انى للطبيب ـ بوصفه طبيبا ـ ان يلقي على المريض او اهله موعظة و « يوجب » الاستجابـة لنصحه ، او يوجه اليهـم الملام ويضعهم تحت طائلـة الوقوع فـي جريمة اخلاقية او دينيـة ان هـم اهملوا وصفته ؟ هذا ناهيك بتبـرع يتطوع به ، كان يجـري العمليـة مجانيا . وهو ـ ان فعل ذلك كله او شيئا منه ، فانـه يتقمص ثـوب « الفيلسوف » او « الانسان المتدين » .

المثال الانف الذكر قـد يخدع لنا ان تتفق المذهبيات على القـادة المريض وهذا وهم ، اذ قـد يتوجب [illegible] عليه بمفهـوم [illegible] يستحق التكريم بنظر القرين [illegible] [illegible] لو عالج مريضا [illegible]

يحررها
الشيخ عثمان صافي

اسبابا للانفعال المنتظم ! كان يعطيه فنمه تعليمات وتوجيهات بالامـور التي ينبغي ان يغضب لها وتلك التي تستحق الانشراح والغبطة ! وما هو مدعاة الاثارة : ان انتهكت حرمـات الله حسب شرعة الاسلام ـ مثلا ـ ام حين يهان امامه احد اقطاب الشيوعية الدولية !

الاجابه واضحه . وتلـك صور مصغره وبسيطه لما يجري على نطاق عالمي ومعقد . فالذين يشتغلون فـي حقول العلـوم الانسانيه ـ ومنهـم اساسه ـ ليسوا علمـاء الا بقـدر حدود الاستطلاع . وامـا الـدور الاهم الـذي يقومـون بـه فهـو التفلسف . والحقيقه هـذه ليست عصيه على الافهـام . وبوسع كل راغب التاكد منها ، بان يطالع كتابا ، اي كتاب ، سواء فـي علوم النفس ، او الاجتمـاع ، او الاقتصـاد ، او السياسة ، او غيرها ، فيجد ملامح الخلط [illegible] تلك الحقول التي تسمى علوما . الا وتعدى حدود العلـم . وزج نفسـه في ميادين التفلسف .

هذه هـي العلمانيـة ... اراء ووجهات نظـر تسـاوي رؤوس اصحابها عددا ، فلا غرو ان تكـون متضاربة ، ويتمثل هـذا التضارب باوضح صوره فـي التشريعـات الوضعية نتاج مـن يدعون علمانيين وتصدر آراؤهم عـن تباين فـي الميول ـ ودوافع واهواء هي مزيج من الفضول والطفرة وجنـون العظمة وحب الشهرة ، او طموحا بمنصب ، او جمعا للمال . العلمانية هذه ـ وما الزواج المدني سوى وليد لها ـ هي المنافس الالـد ، والنـد الخصم للاسلام .

وان تعجب ، فليس من شيوعيين او راسماليين يترجمون علمانيتهم بما يسمونه ديمقراطية ـ كـل علـى طريقته ـ فذلك مذهبهم ، ولا مـن مسلمين مشردين مفتونين . ولكـن العجب كل العجب ، والدهشة كـل الدهشة ، ان ينبري رجال دين غير مسلمين يدعون الى العلمانية ، مع ان دعوتهم هذه تصطدم مع مـا سبق للفاتيكان ان قرره اكثر مـن مـرة باعلان اعترافـه بالاسلام كدين سماوي ، والاكثر من هذا غرابة ان يوالي رجال الدين ـ هؤلاء ـ اقواما اليوم كانوا خصومهم بالامس وعملوا على ازاحتهم عن عروشهم ولعمر الحق لا ندري ما الحكمة التي يستدها هؤلاء لرسالة [illegible]

ـ [illegible]

أبُو عَليّ

قصـة الجهـاد الـدائم

... كنت في اجازة اقضيها عند الاهل حينما سالني اخـي الاكبـر قائلا :

ـ **الا تريد ان تعود « ابا علـي » ؟**

ـ ومن هو ابو علي ؟

ـ **تعال معـي لتتعرف عـلى اخ كريم ..**

وسرنا سويا باتجـاه المستشفى الاميري ... وفـي احدى غرفـه المتواضعة التقيت لاول مـرة بابـي علي ... : فتى يافع حيي ، نحيـل الجسم ، تكاد الضمادات والاربطـة المغموسة بالدم تغطي جسمه كله ..، ومن خلال الجراحات العميقة رايت على وجهه ابتسامة رصينة وادعـة مطمئنة ... تستقبلني ، وفي عينيه بريق العزم ... الحديـد ، ... يجمع في شخصيته تواضعا شديدا لله واعتزازا قويا برسالته !.

وفي طريق عودتنا من المستشفى روى لي اخي القصة كاملـة ... : كانت باكورة معارك جهاد « ابي علي» في سبيـل الدعـوة ، خاضهـا باستبسال منقطع النظير ... وقف ... [illegible] صحبه ـ حيطة وحذرا ـ ليواجـه [illegible] كان سلاحه الوحيد الايمان ، وكـان سلاح العصبة « التقدمية » المنحرفة المـدى والمسدسـات ... ، وابـى « ابو علي » ان يواجـه العصبـة الماجورة الا ... بصـدره ... ، وشاءت رحمة اللـه ان تحفظ لـه حياته ... فخرج من المعركة بعـدة جروح غائرة فـي الصدر وكسور متنوعة في الذراعين تركت اثرها في عطل وظيفي دائم .

... سبحانك .. اللهم يا مثبت القلوب ... يا غفار الذنوب ... من كان يتوقع ان يجاور « ابا علي » في معتقله الان « التقدمـي السابـق » المسؤول عن حماية ضاربيـه ... ، بل ان يعود « التقدمي السابق » هذا عن انحرافه ليدخل رحاب دعـوة الرحمن ويتفيا ظلال القرآن ويصبح ـ وابو علي ـ بنعمة اللـه ، اخوين متعاونين يشد احدهمـا عضـد الاخر ...!

... ربع قرن مضى على لقائـي الاول بابي عـلي ، اخـي الشدائد وربيب المحن والابتلاء ... ، ومنـذ ذلك اللقاء لم اسمع مرة واحدة عنه انه تخلى عن عمله الاسلامي الدائب، انه صورة واقعيـة للايمـان الحركي الواعـي : عقيـدة فـي القلب .. يصدقها العمل المستمر ..

انه ـ وايم الحق ـ مثال يذكرني بالصحابة الاخيار والتابعين الابـرار ... رضي في اخلاقه ... تقـي في سلوكه ... عفيف في صلاته ... زاهد في ماله ... صلب في عقيدته ... شديد في خصومته لاعدائه ... الله .. شجاع فـي قراعـه لهم . وكانما ورث بعضا مما كـان عنـد مصعب بن عمير وابـي ذر الغفاري واسامة بن زيد وعبد الله بن الزبير رضوان الله عليهم اجمعين .

ابو علي شخصية فريـدة بـين الشباب المؤمن ، يعمل بصمت وهدوء وتركيز . يعقـل ... ويتوكـل ، يجمع الايمان العميق الـى التنظيم الدقيق والتجرد الكامل لله ، مـا عامله احد مـن الناس الا وتحـدث باعجاب عن تقيده الشديد بخلـق الاسلام ... سمح اذا باع .. سهل ... اذا اشترى ... ، خالفه بعض المؤمنين في الراي والاسلوب فلـم يجدوا منه ـ بعد ان استوعب الامر ـ الا خير اخ يـوم الباس والضراء ، يخاطب الناس على قدر عقولهم ... فتتفاوت مجالسه بين كادحين اميين ... وعلماء مثقفين . وهو دائمـا ـ على عهد الناس به في كل مجلس ـ بسيط الهندام لدرجة التقشف ، ما قصده احد في حاجة الا لبـاه بما عنده ... ولـو كان ذلـك اخر ما عنده ...!

... جذب الـى محيطه المؤمن الكثيرين ، وكان من تلاميذه خيـار العاملين ...

لم يستكن قط لجبار غاشم ، ولم يخفض راسه ذلة الا لرب العالمين .. فهو لذلك حرب دائمة عـلى الظلم والظالمين .

هذا الصنف من الرجال لا يعرف في هذه الحيـاة الدنيـا الا العيش الخشن ... وكما افترش « ابو علي» القفار الصلبة في فتوته ... يتقلب الان في شبابه علـى اشواك الاعتقال ويقاسي ابشـع انـواع التعذيب الجسدي .. هو وصحبه الابـرار .

... هذا الصنف مـن الرجـال يحمل عبء الدعـوة ... ولا يحمّل الدعوة عباه !! انه يعيش فيها .. ولا يعيش عليها ... !! يدفع منها فـي ضرائها ويتوارى تواضعا وزهدا في سرائها ـ وما اقله ـ ، انه الاول في الغرم والاخير فـي الغنم ـ علـى افتراض وجوده ـ !! ..

هذا الصنف من الرجال هو الذي يخافه اهل الباطـل ... وللباطل جولة ... ثـم ... يضمحل ... باذن الله .

وفي هذه الفترة من تاريخ الحركة المباركة حيث عـز العاملون وانصرف نفعيون ، واعتزل آخرون ..

في هذه الفترة التي يكاد ان يكون المؤمن فيها كالقابض على الجمر ـ كما انبانا الرسول الكريم ـ .

في هذه الفتـرة بالذات الطلـع ـ وامثالي ـ اليك ـ سيدنا [illegible] والى صحبك الابرار بالمحبة والاكبار ... نحن اخوانك الذين لم يكتب [illegible] شرف التعذيب [illegible] ابدي الطغاة .

فاليك منا جميعا ـ زملاء الكفاح في البلد المنكوب ـ تحية من عند الله مباركة طيبة داعين بقلوب ضارعـة وعيون دامعة ان يثبتك الله ـ ومـن حولك ـ على الحق دائما ، وان يفرج الكرب ويعيدك ـ ومن معك ـ الـى الاهل اصحاء اقوياء اعزاء .

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

و « سيعلم الذيـن ظلمـوا اي منقلب ينقلبون »

صدق الله العظيم

اخوك وزميل كفاحك

ابو عبد الغني

كلمات

للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

كيف ننمي ايجابيـة الفرد

لكي تحافظ الجماعة المسلمة على اضطراد فاعلية الافراد خلال رحلـة العمل الطويلة ينبغي مراعـاة بعض القواعد الاساسية مثل :

ـ ربط الافراد باهـداف قريبـة يلمسون تحقيقها على ايديهم ، هـذا مع وضوح الاهداف البعيدة .

ـ اعدادهم لمواجهـة الحيـاة الواقعية التـي يعيشونها ويعانـون مشاكلها .

ـ تجنيبهم مـا امكـن المعارك الجانبية والخصومات الطاحنة ، اي لا تكلفوهم ما يشغلهم عـن اهدافهم القريبه فيتيهـوا ويضيعـوا ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فيسقطوا .

ـ غرس مؤسسات اجتماعيـة صالحة تاخذ دورها الطبيعـي فـي المجتمع تنمو بمـرور الزمن وبنمـو المجتمع . وتكون ارضا صلبـة يقف عليها الافراد ... يعملون فيهـا او ينطلقون منها ، وتتعلق بها افئدتهم .

ـ الحفاظ عـلى ذاتية الافـراد وتنمية شخصياتهم واطلاق مواهبهم خلال العمـل الجماعـي .. ونعرض هنا لمثال تطبيقي :

لنفرض ان هناك موضوعا مطروحا للبحث مثل تعديل المنهـج التربـوي القائم ، فما هو الواجب عمله لتحقيق هذه القاعدة ؟.

اليك بعض الخطـوات العمليـة المفيدة :

ـ تشكيل لجنة تضم عناصر ذات قدرات متنوعة ومن كل القطاعات .

ـ عمل استفتـاء للتعرف عـلى المشكلات التربويـة والاقتراحـات بالحلول .

ـ دراسة عينة برامج سابقـة (لنفس الجماعة ولجماعات اخـرى تعمل للاسلام) .

ـ لقاءات مـع بعض ذوي الراي والاختصاص من رجال التربية .

ـ عمل دراسة في كتب التربية .

ـ وضع خطوط عريضـة لمشروع جديد .

ـ عمل استفتاء ثم نـدوة حـول المشروع الجديد لمناقشته واجـراء التعديلات اللازمة .

ـ عمل تجربة مؤقتة للمشروع في نطاق محدود .

ـ تقديم التجربة ثـم ادخـال التعديلات اللازمة ثم تعميم المشروع .

وبهذا الاسلوب نحقق امورا كثيرة طيبة :

ـ تكوين اتجاهات صالحة واعطاء اصول عامة لفتح الطريق او للدلالـة على الطريق امـا المادة والتفاصيل والجزئيات فتترك للجهود الفردية .

ـ تجنب قيام فرد واحـد بوضع مشروع يمضي فـي تنفيذه وكانـه راعي بقر ، بل مشاركة الافراد بجهد ايجابي فعال فـي دراسة مشاكلهم بانفسهم ولا يكونون كالقطيع الـذي يساق بعصا الراعي الصالح .

ـ عدم اقتصار دور المجموع على مناقشة مشروع في جلسة يبـدي فيها العضو ما يعن لـه في تلـك الجلسة عفو الخاطر .

ـ عدم الاكتفاء عند وضع مشروع ومناقشته على عمل ذهني مكتبي وعلى معلومات سابقة قاصرة عنـد الاعضاء .

ـ نمو الافراد فكريـا واجتماعيا وحركيا من خلال خبرات حية فـي مجتمعهم ، لا مـن خلال محض دروس ومحاضرات تلقى عليهم .

ـ تجنب اسلوب التلقين ـ قدر الامكان ـ سواء كان دينيا او مدنيـا لانه يجعل الفرد سلبيا ، وفي احسن الاحوال جلدا مطيعا نشيطا لكنـه لا يقدر عـلى الانطلاق والتجديد والابتكار .

قاموسك الثقافي

العلمانية .. منطق زائف

نسبة زور إلى العلم .. وعزل للإسلام عن الحياة

« العلمانية » من الالفاظ التي تدغدغ العواطف ، وتكتسب شهرة تضاهي نظائر لها انتشرت على نطاق واسع ، كالوطنية ، والقومية ، والتقدمية الخ ... وعلى الرغم من ان ايا من امثال هذه الاسماء لم يضبط له منمى محدد بعد ، فقد تاثرت بها الجماهير وحملتها بسطحية ودون ان تبلغ اعماق القلوب ، عن طريق فئة مصطنعة اسبغ عليها نعت الثقافة والتثقيف . والوضع المزمن الذي يعاني منه هؤلاء ، هو جهلهم للاسلام ، وغيابهم عن شخصيتهم الاسلامية التي لها الاصالة في النفوس ، هذه الاصالة التي تعطي لوجودهم معنى في هذا العالم الذي يعيشون فيه .

يحررها
الشيخ عثمان صافي

واذا كانت الالفاظ المستوردة ــ هذه ــ على تعددها ، والسهر الدءوب لنشرها ، لا تزال تتارجح بين القبول والرفض ، تلفظها الامه ممثلة بشعوبها ومفكريها الواعين ، فان « العلمانية » لها ــ بين تلك الشعارات ــ اهمية خاصه ، وذلك لما يضفى عليها من قيمة لنسبتها الى « العلم » . ولما كان الاصل في « العلوم » على اختلافها انها قوانين تكتشف وليس لها صفة المذهبيه من حيث جوهرها ، فان العلمانية تكتسب لونا من القداسة لشرف هذا الانتساب .

وللعب الاهداف التي تتوارى خلف هذه اللفظة دورا خطيرا [illegible] صراع كلامي . وبعد ان ظلت لفترة من الزمن منحصرة ضمن اضيق نطاق ، فانه نظرا لتصعد الخصام على مختلف الجبهات بين سماه لتمييز الشخصية الاسلامية ومجاهدين للحفاظ عليها ، فان حرب الافكار تواجه تأزما وتحولا من النظري الصرف الى الجدلي والتطبيقي . وبحكم كون العلمانية الند للشريعة الاسلامية كما سيتضح ، وكون الشريعة الاسلامية مرتبطة ترابطا تلاحميا مع عقيدة الاسلام ، فان المعركة تتخذ طابع العنف المحموم .

امام واقع كهذا يتطلب الامر تسليط اضواء على الخلفية الثقافية للقضية هذه ، ويتحتم ــ على المسلمين وغير المسلمين ــ من الوجهة المنطقية ، ان لا يؤخذوا بالعواطف ، او يرتضوا لانفسهم ان يفرض عليهم الاختيار في اجواء يسيطر عليها ما يشبه الارهاب الفكري . ولعل ابرز نقطة جديرة بالتحقيق ، هي معرفة مدى صدق مدلول « العلمانية » على ما تنتسب اليه ، وهو « العلم » والاثر البالغ الذي يترتب على زيف هذه النسبة من مغالطة وتشويش وتورية وتمويه للحقائق .

[illegible] المعروف لدى المعنيين بتاريخ الاديان والشؤون الفلسفية والاجتماعية على اختلافها ، ان ما يدعى عصر النهضة الحديثة كان [illegible] في التاريخ المعاصر ، [illegible]

الى رجال الفكر وعلماء وسياسيين ينتمون الى مدارس جديدة .

ومع ان « الفلسفة » الام ، كان قد انتثر عقدها قبل تلك الحقبه فان العصر الحديث شهد عملية الفرز بمعنى الكلمة ، وبدا كل حقل من حقول المعرفة يستقل عن الاصطلاح العجوز ، الذي كان يضمها جميعا ثم تقلص ، ليظهر على الساحة ما يدعى بالعلوم الطبيعية والانسانية (نفس ، اجتماع ، اقتصاد ، سياسة .. الخ) وهكذا ، فما ان طوى التاريخ صفحة اوربا القرون الوسطى حتى وجد المفكرون الجدد انفسهم امام واقع يضطرهم لان [illegible] « الحبل التقيل من اسلافهم » . وكان من البدهي ــ وقد انطلقوا من « منطق العلم » ــ ان يوجهوا اهتماماتهم الى ما يدعى بالعلوم الانسانية ، وتتركز بحوثهم ــ رغم اختلاف المنهجيات ــ على تحليل اوضاع الافراد والجماعات لهدف اكتشاف قوانين تخضع لها المسارات الحياتية للانسان . ثم ، على ضوء ما تتمخض عنه جهودهم من نتائج يقررون المواقف ويسنون التشريعات .

ولقد خطت العلوم الانسانية اشواطا بعد ان اخليت لها الساحة ، وتفرع عنها ما لا يكاد يحصى من الاختصاصات . **والمهم في الامر انه ــ بحكم الازدواجية الاداء الوظيفي للخبراء الانسانيين ، فقد اضطروا ان يجمعوا بين استقراء المعلومات واصدار التشريعات** ، وهكذا شهد المسرح الحياتي للانسان اكبر وادهى مغالطة وتمويه عرفهما في تاريخه عبر العصور **وذلك بالخلط الذي جرى بين العلم والفلسفة** . وفيما يلي توضيح موجز لهذه المسالة .

* اما فيما يتعلق بالعلم ، فمن الامور البدهية ان لحقوله اختصاصات محددة ، ترجع ــ بمختلف فروعها ــ الى دراسة الظواهر ، وتصورها الاختبار والتجربة . فالعالم يبدا مهمته بمشاهدة الظاهرة وتحليلها وطرح الاحتمالات بشانها ، ثم ترجيح اقوى تلك الاحتمالات واستنباط سواها ، حتى ينتهي بتقرير تراوح [illegible] بين الفرضية والنظرية ، والحقيقة [illegible]

العلمية .

ولا تختلف العلوم الطبيعية عن الانسانية في ذلك ، سوى بفارق ان الطبيعية اكثر طواعية للحس (وتفوق في ذلك الكيميائيات الفيزيائيات) ، **بينما تروغ الظواهر الانسانية حتى يمكن القول بان غالبية نتائجها ــ ان لم نقل جميعها ــ هي نظرية وظنية ، ولا ترقى لدرجة القطع ، ومرد ذلك التعقيد الشديد الذي تتميز به الحياة البشرية ، سواء منها الفردي او الجماعي .**

ومهما يكن من امر الرؤى الاستكشافية للعلماء الانسانيين لجهة صوابها او خطئها ، فثمة حقيقة متوارية لا شيء اهم منها في قضية البحث هذا : **وهي ان العلماء ــ بوصفهم علماء ــ ليس لهم ان يتخطوا اطار الاستكشاف بحال ، واصدار التقارير عن نتائج اختباراتهم ، وهذه هي حدود العلم .**

ولدى التامل ــ في مجالات العلوم ــ بوسع المرء ان يدرك [illegible] استطلاعاته محددة ضمن « ما هو كائن » وبموجب « المنطق الصارم للعلوم » فانه يحظر عليه ــ اي على العالم ، ان يتطلع الى « ما يجب ان يكون » ، اذ ــ في انتقال كهذا ــ يتحول « العالم » ــ بشعور منه او دون شعور ــ الى « فيلسوف » او « واعظ » .

ولتبسيط الفكرة نضرب المثال التالي : لو عاد طبيب مريضا ، فان عمله الوظيفي ان يشخص الداء ، ويعطي وصفة بالدواء . وغاية ما يرخص له ــ بصفته عالما ــ هو ان ينذر المريض او اهله بانهم ان لم يستجيبوا لمقتضيات الطب بان يحضروا العلاج ويعطوه له ، او يجروا العملية ، فان المريض يواجه محاذير . ولكن انى للطبيب ــ بوصفه طبيبا ــ ان يلقي على المريض او اهله موعظة و « يوجب » الاستجابة لنصحه ، او يوجه اليهم الملام ويضعهم تحت طائلة الوقوع في جريمة اخلاقية او دينية ان هم اهملوا وصفته ! هذا ناهيك بتبرع يتطوع به ، كان يجري العملية مجانيا ، وهو ــ ان فعل ذلك كله او شيئا منه ، فانه يتقمص ثوب « الفيلسوف » او « الانسان المتدين » .

[illegible] المثال [illegible] يخدع [illegible] على المريض وهذا [illegible] التكريم [illegible] طبيب النفس [illegible]

اسبابا للانفعال المنتظم ! كان يعطيه دنمه تعليمات وتوجيهات بالامور التي ينبغي ان يغضب لها وتلك التي تستحق الانشراح والغبطة ! وما هو مدعاة الاثارة : ان انتهكت حرمات الله حسب شرعة الاسلام ــ مثلا ــ ام حين يهان امامه احد اقطاب الشيوعية الدولية !

الاجابة واضحة . وتلك صور مصغره وبسيطه لما يجري على نطاق عالمي ومعقد . فالذين يشتغلون في حقول العلوم الانسانية ــ ومنهم ساسة ــ ليسوا علماء الا بقدر حدود الاستطلاع . واما الدور الاهم الذي يقومون به فهو التفلسف . والحقيقة هذه ليست عصية على الافهام ، وبوسع كل راغب التاكد منها ، بان يطالع كتابا ، اي كتاب ، سواء في علوم النفس ، او الاجتماع ، او الاقتصاد ، او السياسة ، او غيرها ، فيجد ملامح الخلط [illegible] تلك الحقول التي تسمى علوما . الا ونعدي حدود العلم ، وزج بنفسه في ميادين التفلسف .

هذه هي العلمانية ... آراء ووجهات نظر تساوي رؤوس اصحابها عددا ، فلا غرو ان تكون متضاربة ، ويتمثل هذا التضارب باوضح صوره في التشريعات الوضعية نتاج من يدعون علمانيين وتصدر آراؤهم عن تباين في الميول ــ ودوافع واهواء هي مزيج من الفضول والطفرة وجنون العظمة وحب الشهرة ، او طموحا بمنصب ، او جمعا للمال . العلمانية هذه ــ وما الزواج المدني سوى وليد لها ــ هي المنافس الالد ، والند الخصم للاسلام .

وان تعجب ، فليس من شيوعيين او راسماليين يترجمون علمانيتهم بما يسمونه ديمقراطية ــ كل على طريقته ــ فذلك مذهبهم . ولا من مسلمين مشردين مفتونين . ولكن العجب كل العجب والدهشة كل الدهشة ، ان ينبري رجال دين غير مسلمين يدعون الى العلمانية ، مع ان دعوتهم هذه تصطدم مع ما سبق للفاتيكان ان قرره اكثر من مرة باعلان اعترافه بالاسلام كدين سماوي ، والاكثر من هذا غرابة ان يؤازر رجال الدين ــ هؤلاء ــ اقوياء اليوم كانوا خصومهم بالامس وعملوا على [illegible] والغير الذي الا [illegible] سنه [illegible]

أبو علي

قصة الجهاد الدائم

... كنت في اجازة اقضيها عند الاهل حينما سالني اخي الاكبر قائلا :

ــ الا تريد ان تعود « ابا علي » ؟

ــ ومن هو ابو علي ؟

ــ تعال معي لتتعرف على اخ كريم ..

وسرنا سويا باتجاه المستشفى الاميري ... وفي احدى غرفه المتواضعة التقيت لاول مرة بابي علي ... : فتى يافع حيي ، نحيل الجسم ، تكاد الضمادات والاربطة المغموسة بالدم تغطي جسمه كله .. ، ومن خلال الجراحات العميقة رايت على وجهه ابتسامة رصينة وادعة مطمئنة ... تستقبلني ، وفي عينيه بريق العزم ... الحديد ، ... يجمع في شخصيته تواضعا شديدا لله واعتزازا قويا برسالته !.

وفي طريق عودتنا من المستشفى روى لي اخي القصة كاملة ... : كانت باكورة معارك جهاد « ابي علي » في سبيل الدعوة ، خاضها باستبسال منقطع النظير ... وقف ... وحده ... بعد ان تراجع صحبه ــ حيطة وحذرا ــ ليواجه [illegible] كان سلاحه الوحيد الايمان ، وكان سلاح العصبة « التقدمية » المنحرفة المدى والمسدسات ... ، وابى « ابو علي » ان يواجه العصبة الماجورة الا ... بصدره ... ، وشاءت رحمة الله ان تحفظ له حياته ... فخرج من المعركة بعدة جروح غائرة في الصدر وكسور متنوعة في الذراعين تركت اثرها في عطل وظيفي دائم .

... سبحانك .. اللهم يا مثبت القلوب ... يا غفار الذنوب ... من كان يتوقع ان يجاور « ابا علي » في معتقله الان « التقدمي السابق » المسؤول عن حماية ضاربية ... ، بل ان يعود « التقدمي السابق » هذا عن انحرافه ليدخل رحاب دعوة الرحمن ويتفيا ظلال القرآن ويصبح ــ وابو علي ــ بنعمة الله ، اخوين متعاونين يشد احدهما عضد الاخر ... !

... ربع قرن مضى على لقائي الاول بابي علي ، اخي الشدائد وربيب المحن والابتلاء ... ، ومنذ ذلك اللقاء لم اسمع مرة واحدة عنه انه تخلى عن عمله الإسلامي الدائب ، انه صورة واقعية للايمان الحركي الواعي ، عقيدة في القلب .. يصدقها العمل المستمر .

... انه ــ وايم الحق ــ مثال يذكرني بالصحابة الاخيار والتابعين الابرار ... رضي في اخلاقه ... تقي في سلوكه ... عفيف في صلاته ... زاهد في ماله ... صلب في عقيدته ... شديد في خصومته لاعدائه [illegible]

الله .. شجاع في قراعه لهم . وكانما ورث بعضا مما كان عند مصعب بن عمير وابي ذر الغفاري واسامة بن زيد وعبد الله بن الزبير رضوان الله عليهم اجمعين .

ابو علي شخصية فريدة بين الشباب المؤمن ، يعمل بصمت وهدوء وتركيز . يعقل ... ويتوكل ، يجمع الايمان العميق الى التنظيم الدقيق والتجرد الكامل لله ، ما عامله احد من الناس الا وتحدث باعجاب عن تقيده الشديد بخلق الاسلام ... سمح اذا باع .. سهل ... اذا اشترى ... ، خالفه بعض المؤمنين في الراي والاسلوب فلم يجدوا منه ــ بعد ان استوعب الامر ــ الا خير اخ يوم الباس والضراء ، يخاطب الناس على قدر عقولهم ... فتتفاوت مجالسه بين كادحين اميين ... وعلماء مثقفين ، وهو دائما ــ على عهد الناس به في كل مجلس ــ بسيط الهندام لدرجة التقشف ، ما قصده احد في حاجة الا لباه بما عنده ... ولو كان ذلك اخر ما عنده ...!

... جذب الى محيطه المؤمن الكثيرين ، وكان من تلاميذه خيار العاملين ...

لم يستكن قط لجبار غاشم ، ولم يخفض راسه ذلة الا لرب العالمين .. فهو لذلك حرب دائمة على الظلم والظالمين .

هذا الصنف من الرجال لا يعرف في هذه الحياة الدنيا الا العيش الخشن ... وكما افترش « ابو علي » القفار الصلبة في فتوته ... يتقلب الان في شبابه على اشواك الاعتقال ويقاسي ابشع انواع التعذيب الجسدي ، هو وصحبه الابرار .

... هذا الصنف من الرجال يحمل عبء الدعوة ... ولا يحمل الدعوة عباء !! انه يعيش فيها .. ولا يعيش عليها ... !! يدفع عنها في ضرائها ويتوارى تواضعا وزهدا في سرائها ــ وما اقله ــ ، انه الاول في الغرم والاخير في الغنم ــ على افتراض وجوده ــ !! ..

هذا الصنف من الرجال هو الذي يخافه اهل الباطل ... وللباطل جولة ... ثم ... يضمحل ... باذن الله .

وفي هذه الفترة من تاريخ الحركة المباركة حيث عبر العاملون وانصرف نفعيون ، واعتزل آخرون .

في هذه الفترة التي يكاد ان يكون المؤمن فيها كالقابض على الجمر ــ كما انبانا الرسول الكريم ــ

في هذه الفترة بالذات اتطلع ــ وامثالي ــ اليك يا ابا علي ... والى صحابك الابرار باعجاب واكبار ... نحن اخوانك الذين لم يكتب لهم [illegible] شرف الشهادة الذي [illegible]

ايدي الطغاة .

فاليك منا جميعا ــ زملاء الكفاح في البلد المنكوب ــ تحية من عند الله مباركة طيبة داعين بقلوب ضارعة وعيون دامعة ان يثبتك الله ــ ومن حولك ــ على الحق دائما ، وان يفرج الكرب ويعيدك ــ ومن معك ــ الى الاهل اصحاء اقوياء اعزاء .

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » و « سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون »

صدق الله العظيم

اخوك وزميل كفاحك
ابو عبد الغني

كلمات

للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

كيف ننمي ايجابية الفرد

لكي تحافظ الجماعة المسلمة على اضطراد فاعلية الافراد خلال رحلة العمل الطويلة ينبغي مراعاة بعض القواعد الاساسية مثل :

ــ ربط الافراد باهداف قريبة يلمسون تحقيقها على ايديهم ، هذا مع وضوح الاهداف البعيدة .

ــ اعدادهم لمواجهة الحياة الواقعية التي يعيشونها ويعانون مشاكلها .

ــ تجنيبهم ما امكن المعارك الجانبية والخصومات الطاحنة ، اي لا تكلفوهم ما يشغلهم عن اهدافهم القريبة فيتيهوا ويضيعوا ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فيسقطوا .

ــ غرس مؤسسات اجتماعية صالحة تاخذ دورها الطبيعي في المجتمع تنمو بمرور الزمن وبنمو المجتمع ، وتكون ارضا صلبة يقف عليها الافراد ... يعملون فيها او ينطلقون منها ، وتتعلق بها افئدتهم .

ــ الحفاظ على ذاتية الافراد وتنمية شخصياتهم واطلاق مواهبهم خلال العمل الجماعي .. ونعرض هنا لمثال تطبيقي :

لنفرض ان هناك موضوعا مطروحا للبحث مثل تعديل المنهج التربوي القائم ، فما هو الواجب عمله لتحقيق هذه القاعدة ؟.

اليك بعض الخطوات العملية المفيدة :

ــ تشكيل لجنة تضم عناصر ذات قدرات متنوعة ومن كل القطاعات .

ــ عمل استفتاء للتعرف على المشكلات التربوية والاقتراحات بالحلول .

ــ دراسة حصيلة برامج سابقة (لنفس الجماعة ولجماعات اخرى تعمل للاسلام) .

ــ لقاءات مع بعض ذوي الراي والاختصاص من رجال التربية .

ــ عمل دراسة في كتب التربية .

ــ وضع خطوط عريضة لمشروع جديد .

ــ عمل استفتاء ثم ندوة حول المشروع الجديد لمناقشته واجراء التعديلات اللازمة .

ــ عمل تجربة مؤقتة للمشروع في نطاق محدود .

ــ تقديم التجربة ثم ادخال التعديلات اللازمة ثم تعميم المشروع . وبهذا الاسلوب نحقق امورا كثيرة طيبة :

ــ بتكوين اتجاهات صالحة واعطاء اصول عامة لفتح الطريق او للدلالة على الطريق اما المادة والتفاصيل والجزئيات فتترك للجهود الفردية .

ــ تجنب قيام فرد واحد بوضع مشروع يمضي في تنفيذه وكانه راعي بقر ، بل مشاركة الافراد بجهد ايجابي فعال في دراسة مشاكلهم بانفسهم ولا يكونون كالقطيع الذي يساق بعصا الراعي الصالح .

ــ عدم اقتصار دور الجموع على مناقشة مشروع في جلسة يبدي فيها العضو ما يعن له في تلك الجلسة عفو الخاطر .

ــ عدم الاكتفاء عند وضع مشروع ومناقشته على عمل ذهني مكتبي وعلى معلومات سابقة قاصرة عند الاعضاء .

ــ نمو الافراد فكريا واجتماعيا وحركيا من خلال خبرات حية في مجتمعهم ، لا من خلال مجرد دروس ومحاضرات تلقى عليهم .

ــ تجنب اسلوب التلقين ــ قدر الامكان ــ سواء كان دينيا او تربويا لانه يجعل الفرد سلبيا ، وفي احسن الاحوال يجعله مطيعا منفذا [illegible] الانطلاق والتجديد والابتكار .

رسالة من بدوي لاجئ إلى ابن كيسنجر

من البدوي اللاجيء الى هنري ابن كيسنجر . السلام على من اتبع الهدى . اما بعد !

سمعنا بنبا زيارتك « لديرتنا » ويقال انك تحمل في جعبتك نماذج ومقاسات من الحلول التي ــ كلها وبدون شك ــ ستكون مرفوضة ممن تجرعوا المرارة وقاسوا الظلم ولا يزالون ، وقد تستغرب أن نرفض مقترحات الوسيط ونرد « جاهة فكاكين النشب » ، تقول ذلك وانت تفترض فينا الغباء والسذاجة . ويزداد عجبك لارتفاع صوت الرفض في بلاد مصير شعوبها اصلا يقع في دائرة لعبة الامم وتتخذ مواقعها في قوائم مؤامرات الوفاق كبيادق الشطرنج .

ورغم كل ما نجده لديكم من صدود وعدم مبالاة بما نقاسيه على يد العصابة اليهودية المارقة التي ترستموها بالسلاح ووسائل الابادة ، ووضعتم كامل قواكم لدعمها ، لا يزال نفر من بيننا لديهم بصيص امل وبقية رجاء في أن تتبدل المواقف . عبروا عنها في معالم الزينة واهازيج الفرح التي تنتصب في قرانا ومدننا ترحيبا بقدومكم ، ولكننا ويا للاسف لا نجد ولو كلمة حق واحدة ــ ولو سهوا ــ [illegible] ضمائرنا ونبني عليها الامال رغم حرارة الترحيب والحفاوة البالغة ؛ بل نجد منكم عكس ذلك تماما تنكرا واهمالا يتبعه تهديد ووعيد اذا ما فكرنا بالخروج على الطاعة وطالبنا بـ « البيت الشرعي » .

واذا كنت تجهل ذلك ــ ولا اظنك ــ وتفترض اننا مصابون بداء الغباء المزمن المصحوب بلفحة الامية السياسية ، فلعلمك انه اصبح لدينا بعض الخطباء ومنهم من « يفك المكتوب » .. خذلونا انكم وبالامس القريب ، رآكم وسمعكم من لا يكذب ، وانتم « تتفلتون » من خلف اكوام الميكرفونات وأمام مجموعات من الصحفيين ، وتقولون ان قطعان رعاة البقر سيحطون رحالهم حول حقول البترول اذا ما حاول رعاة الابل الاحتفاظ بقرشهم الابيض من ثروة بترولهم ليسدوا به الرمق حين يداهمهم يومهم الاسود المنكود . ولا شك ان واجبات القادة العرب تفترض فيهم وضوح الرؤيا لما يرتسم لهم من مزالق قبل ان يحل بهم وبشعوبهم ما حل باخوانهم في دول الطوائف بالامس القريب . وبمنطق سطو من الوجاهة تريدنا يا ابن كيسنجر ان نستمر ولنجهد انفسنا في ايصال بترولنا لمصانع الفانتوم حتى لا تتوقف معامل الدمار وتتاخر عمليات تسليم اسلحة الموت التي تفتك بشعبنا صباح مساء ، وبدون تملق الى ما يمكن ان نصف به كلامك السابق انه يخلو تماما من اللباقة الديبلوماسية التي علمونا مجاملتها !!

ومع هذا تود منا ان نقنع انفسنا بانك حسن النية وان المماطلة التي سميت سياسة « الخطوة خطوة » تحمل في طياتها حل المعضلات الجسام وليست تكريسا للعدوان ، فاذا كنت يا ابن كيسنجر قد طار صوابك ، وازبدت وارعدت وسال لعابك ، لان قوما يريدون الاحتفاظ باقواتهم وارزاقهم لانفسهم ، ويضعون في حسابهم ان لا تتحول ثرواتهم خناجر ليد عدوهم توجه لصدورهم .. فكيف بك تريدنا ان نكون نحن الذين شردنا من بيوتنا وبلادنا وسحل رجالنا وبقرت بطون نسائنا وجيء بنفايات شعوب الدنيا لتقيم في وطننا الذي تساومنا انت عليه اليوم ، وتسالنا ــ بعنجهية الآمر الناهي ــ اية حدود نريد : هل هي حدود مؤامرات ١٩٤٧ ام نكبة ١٩٤٨ ام هزيمة ١٩٥٦ ام كارثة ١٩٦٧ ام مهازل ١٩٧٣م ، وقد اردنا ان نطرق اسماعك بالخبر « اللي ما يصير اثنين » راجيا معذرتي على ما تضمنه خطابي من عبارات بدوية لا تليق بمقامك حسب تعابير سياسة الهزائم . ان بلادنا التي نريدها هي فلسطين كل فلسطين ، والقوم الذين نريد بقاءهم معنا هم الذين عاشوا [illegible] عمليات استيراد اللقطاء من انحاء العالم ، ومن هذا المنطلق يمكن للسلام المبني على العدل ــ كما تقولون ــ ان يخيم على فلسطين والعالم .

واظنك ستضحك حتى تبين نواجزك من غرابة هذا القول ، ولكن اقسم لك بالله العظيم ــ واقصد اله الكون كله وليس الاله يهوه ــ غير حانث ، ان فلسطين لن يحل بها سلام وفيها دولة العصابات من اليهود ، وقد تستغرب الموقف حين تستعرض قوة امريكا وقوى الباطل التي ــ حسب تقديراتك وتصورات الذين ارعبتهم كوابيسكم ــ تستطيع ان تدوس باقدامها الانظمة المبثوثة والدويلات المنصوبة كالخيام ، ولكنك تجهل طبيعة هذه الامة وسر انتفاضاتها ، وان موقفنا وموقفكم اليوم ليس بانىء من موقف ذلك العربي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وصحابته في معركة الخندق . فمن وسط شحوب الرعب وحلكة الخوف يقف محمد ليقول للرجال « الله اكبر فتحت الروم ، الله اكبر فتحت فارس ، الله اكبر فتحت اليمن » ، وتنطلق الكلمات هذه متجسدة بجحافل جيوش تدك صروح الاباطرة ومعاقل الاكاسرة وتتهاوى تيجان وتتحطم صولجان الذين كانوا يظنون بالامس ان هذه القوة الصغيرة ما هي الا عصابات من الجوعى ومجموعات البلبلة هدفها الطعام والشراب وغايتها الانضوام في سلك قيان

العرب بملايينهم وقواهم البشرية والاقتصادية قطعانا يقودهم الجنس وتسترقهم المادة ، وظني انه قد فاتكم ان تضعوا في حسابكم ان هذه الشعوب بما تختزنه من خلفية تاريخية وقوة عقائدية ، ستضع حدا لغرور وتمادي كل الذين ساهموا في اهانتها ، وستتحطم كل الواجهات الممسوخة التي تتحركون خلفها . وستجدون انفسكم وجها لوجه امام شعوب عايشت القوة وتجرعت المآسي مع لبن الامهات ، وما عليك الا التوقف ولو لبرهة قصيرة لاستعراض تاريخ الحروب الصليبية ونتائجها لعلك تجد العبرة التي لا زال وميضها يشع من وسط غبار معاركها الفاصلة .

اما اذا ما افترضنا جدلا انك تريد معرفة ما نريد فمطلبنا بسيط بالنسبة اليكم ومتواضع بالنسبة لنا ، نريدكم يا ابن كيسنجر ان « تكفوا اذاكم عنا » وان لا تدعموا باطل عدونا المتجسد على ارضنا احتلالا وتشريدا ومخيمات بؤس انتصبت نتيجة لعدوانكم وتخاذلنا . هذا ما نريده فقط ، اما اذا لم يعجبك هذا القول وقلبت شفتيك استهتارا فلا شك ان اقل ما نطلبه [illegible] وزعمالها ــ وهذا اقل ما يمكن ان تتخذه الدول التي تحترم سمعتها ــ ان لا يسمح لقدميك ان تلوثا تراب وطننا الطاهر الذي جبل بدماء الشهداء ، الذين لم يرضخوا لتهديد ولم يحنوا رؤوسهم لوعيد . ونذكرهم بموقف المسؤولية والرجولة الذي كان من الخليفة هرون الرشيد حين اطلع على رسالة نكفور ملك الروم والتي يطلب فيها اعادة اموال الجزية التي اخذت من ملكة الروم التي سبقته . فما كان من القائد الذي عرف ما تعنيه مسؤولية القيادة للشعوب ، الا ان كتب وعلى الواجهة الخلفية لرسالة ملك الروم ((**من امير المؤمنين هرون الرشيد الى نكفور كلب الروم ، اما بعد ، الجواب ما تراه لا ما تسمعه**)) وبهذا الجواب يكون هرون الرشيد قد داس بقدميه كل الاعراف الدبلوماسية والعلاقات الدولية . وذلك حين شاهد الخطر يحوم حول رمز العقيدة وحمى الخلافة ومصير الامة التي سلمته زمامها . واليوم نرى اننا احوج ما نكون لموقف جديد يجبر التاريخ صاغرا على الوقوف في هذه المحطة مرة اخرى من جديد اننا امة يحق لها ان تنتسب لاولئك الرجال بعد ان اشاح بوجهه طويلا عنا .

البدوي اللاجيء

تتمة : معوقات من داخل الحركة الاسلامية

وتجديد الاساليب ، وابقاء كل قديم على قدمه ، لا لشيء الا لانه قديم ، وان تغيرت الاوضاع ، وتبدلت الظروف ، وتطورت الاحوال .. مع ان المناهج والوسائل يجب ان تلين للزمن ، وتستجيب لمقتضيات التطور ، ما دام ذلك في اطار النصوص المحكمة والقواعد العامة للاسلام .

ان العالم يتغير ، والحياة تتطور ، وليس كل ما كان ملائما بالامس يلائم اليوم ، لقد كان الحصان اسرع وسائل المواصلات بالامس ، فهل يجوز الاعتماد عليه اليوم في عصر الصاروخ ومراكب الفضاء ؟!

فقدان الروح العلمية :

وللروح العلمية سمات ابرزها :

١ ــ النظرة الموضوعية الى المواقف والاشياء والاقوال والاعمال ، بغض النظر عن الاشخاص ، كما قال علي ابن ابي طالب « لا تعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف اهله » .

٢ ــ احترام الاختصاصات كما قال القرآن ((فاسالوا اهل الذكر ..)) ((فاسال به خبيرا)) ((ولا ينبئك مثل خبير)) فللدين اهله ، وللاقتصاد اهله ، وللعسكرية اهلها ، ولكل فن رجاله وخاصة في عصرنا ، عصر التخصص الدقيق . اما الذي يعرف في الدين والسياسة ، والعلوم والفنون ، والشؤون الاقتصادية والعسكرية [illegible]

٣ ــ القدرة على نقد الذات ، والاعتراف بالخطأ ، والاستفادة منه ، وتقويم تجارب الماضي تقويما عادلا ، بعيدا عن النظرة « المنقبية » التي تنظر الى الماضي على انه كله مناقب وامجاد !

٤ ــ استخدام احدث الاساليب ، واقدرها على تحقيق الغاية ، والاستفادة من تجارب الغير ، حتى من الخصوم ، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها .

٥ ــ اخضاع كل شيء ــ فيما عدا المسلمات الدينية والعقلية ــ للفحص والاختبار والرضا بالنتائج كانت للانسان او عليه .

٦ ــ عدم التعجل في اصدار الاحكام والقرارات ، وتبني المواقف ، الا بعد دراسة متانية ، مبنية على الاستقراء والاحصاء ، وبعد حوار بناء ، تظهر معه المزايا وتنكشف المآخذ والعيوب .

٧ ــ تقدير وجهات النظر الاخرى ، واحترام آراء المخالفين في القضايا ذات الوجوه المتعددة ، في الفقه وغيره ، ما دام لكل دليله ووجهته ، وما دامت المسالة لم يثبت فيها نص حاسم يقطع النزاع . ومن المقرر عند علمائنا : ان لا انكار في المسائل الاجتهادية ، اذ لا فضل لمجتهد على آخر ولا يمنع هذا من الحوار البناء والتحقيق العلمي النزيه في ظل التسامح والحب .

[illegible]

الدعوة الإسلامية في اليابان

سبق ان اعلن في اليابان انه تم بحمد الله افتتاح مقر مؤقت للمركز الاسلامي على مقربة من مسجد طوكيو . وقد باشر فعلا نشاطاته المختلفة في هذا المركز الذي اصبح معروفا لدى جميع المسلمين في اليابان . وبدا غير المسلمين يترددون عليه تدريجيا للتعرف على شؤون الاسلام .

وقد لخص المركز اوجه نشاطه في الفترة الممتدة من اقامته الى الان بما يلي :

ــ قام بعض اعضاء المركز بزيارة لمدينة ناجويا التي تبعد حوالي اربعمائة كيلو متر جنوب غربي طوكيو ، وهي من كبريات المراكز الصناعية والتجارية في اليابان ، والقوا محاضرات عن الاسلام ، وقد استجاب السيد هيروشي اتشكاوا ــ وهو نجل احد كبار الاغنياء في المنطقة ــ وابدى استعداده لتقديم قطعة ارض كبيرة لاقامة مركز ثقافي اسلامي عليها والمشاركة في بنائها ، وقد فاتح المسؤولين في مدينة ناجويا فرحبوا بالفكرة . هذا ، وقد زارنا وفد من المهندسين ووجهاء مدينة ناجويا بالمركز الجديد في طوكيو وكان من بينهم السيد هيروشي اتشكاوا واخوه واجرينا محادثات عن تفاصيل التعاون لاقامة مركز ثقافي اسلامي ببلدهم . وقد شاركنا الوفد في كافة الصلوات [illegible] وهذه من خصائص الشعب الياباني الذي يتميز بالمشاركة الوجدانية والعملية السريعة في الفكرة التي يؤمن باحقيتها ، ويظهر مدى قابليته لقبول الاسلام .

ونامل باذن الله ان تقام قلعة للاسلام في هذه المنطقة الجديدة المهمة ويمتد فيها ومنها النور الى المناطق المجاورة . كما قمنا برحلة الى مدينة توكشيما في جزيرة شكوكو رابع جزيرة في اليابان حيث توجد احدى التجمعات الاسلامية اليابانية وعلى راسها الاخ (خالدكيبا) واجتمعنا بالمسلمين والقيت المحاضرات ورأينا في المنطقة اقبالا على تعلم اللغة العربية ووعدناهم بارسال احد الدعاة او تزويدهم بدروس عن طريق المراسلة والتسجيلات .

ــ باشر الاخ الشيخ شفيق الرحمن خان مبعوث جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا عمله في المركز الاسلامي كداعية متفرغ ، ووزع الدعاة الثلاثة الاخرون الذين بعثتهم الجمعية ايضا للعمل مع التجمعات الاسلامية في مختلف انحاء اليابان . كذلك باشر الاخ عبد الرب شجاع عمله كمتفرغ جزئي في مقر المركز . ونامل ان شاء الله ان نفرغ بعض الطاقات المسلمة من يابانيين واجانب للتوسع في العمل الاسلامي هنا .

ــ تترجم الان الكتب والرسائل التالية الى اللغة اليابانية :

ا ــ مكانة المرأة في الاسلام ، « تعدد الزوجات في الاسلام » للدكتور جمال بدوي .

ب ــ من ادب القرآن الكريم . للدكتور علي حسن السمني .

ج ــ رسائل في الصلاة والزكاة والصوم والحج وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والتعريف بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وهي مجموعة رسائل اصدرتها جمعية الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا لتعليم الاسلام بالمراسلة .

ــ سيفتح المركز في المستقبل القريب ان شاء الله فصولا لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي لابناء موظفي السفارات العربية والاسلامية . وكذلك ابناء الجاليات الاسلامية في طوكيو ، ويقوم المركز الان بعملية استطلاع اوليه ، وقد وجدنا تجاوبا واستعدادا كبيرا من الجميع لتحقيق هذه الفكرة ، كما ستفتح فصول للغة العربية ولتعليم الطهي العربي والشرقي لليابانيين غير المسلمين .

ــ بدا المركز الاسلامي بجمع عناوين كافه المسلمين المقيمين في اليابان ، وقد انتهز فرصة عيد الاضحى المبارك ووزع البطاقات اللازمة على المصلين لكتابة اسمائهم وكذلك عناوينهم وجنسياتهم ومدة اقامتهم في اليابان للاستفادة من مجهوداتهم في الدعوة .

ــ استجاب المركز الاسلامي لطلبات المهندسين والفنيين المسلمين الذين يقيمون في خارج طوكيو والقادمين من مختلف البلاد الاسلامية وبعث لهم الكتب عن الاسلام باللغتين اليابانية والانجليزية ، ويقوم المركز بالاجابة على كافة الاستفسارات التي ترد اليه .

ــ قام الحاج (عمر ميتا) الزعيم الياباني المسلم بتمثيل كافة المسلمين المقيمين في اليابان في المؤتمر الذي عقدته الجماعة الاسلامية بالهند .

ــ قام المركز الاسلامي بالاتصال بكافة السفارات العربية والاسلامية في طوكيو واستطلع رايهم في المشاركة الفعالة في المركز الاسلامي ولقي كل موافقة وتاييد من جميعها . وقدم طلبا لسيادة السفير الجزائري بطوكيو باعتباره عميدا للسلك الدبلوماسي العربي يرجوه التفضل بدعوة السفراء المسلمين للمناقشة في وضع صيغة للتعاون مع المركز الاسلامي ، ولقد حصلنا على دساتير المراكز الاسلامية في روما وبروكسل وواشنطن للاستفادة منها في هذا الخصوص . ونامل ان يكون لمشاركة اصحاب السعادة السفراء المسلمين اثر كبير في تقوية كيان المركز ادبيا وماديا .

ــ يود المركز الاسلامي بهذه المناسبة التوجه بالشكر للهيئات الاسلامية وللاخوة الاكارم الذين مدوا يد المساعدة المادية والادبية [illegible] ومكنوه من ان يقف مستقلا [illegible] ونخص بالشكر الامير احمد [illegible] عبد العزيز وكيل امارة مكة المكرمة الذي قدم [illegible] ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت التي تبرعت بسبعة الاف واربعمائة وتسعة واربعين جنيها استرلينيا ، والمهتدي الياباني ابراهيم يامشتا الذي قدم ثلاثمائة وخمسين دولارا اخرى ، والاستاذ صلاح محمد علي حسن الذي سيتبرع بتكاليف طبع كتيب عن الاسلام باللغة اليابانية ، وهو سكرتير بسفارة السودان في طوكيو . هذا وكان المركز قد تسلم قبل ذلك تبرعات مشكورة من سفارة قطر في طوكيو والسادة عبد الله العلي المطوع واخوته من الكويت ، والحارج عبد الرازق الصالح المطوع من الكويت .

جزى الله الجميع عن الدعوة الاسلامية كل خير .

ونامل من اخواننا المسلمين في كل مكان ان يعضدوا جهود المركز الاسلامي ليتمكن من اداء مهمته في تقديم الاسلام الى الشعب الياباني .

ــ نرجو من اخواننا في كل مكان ان تكون المكاتبات على عنواننا الجديد وهو :

Isramic Center , Japan
Choko Mansion 4 - 33 - 10 ,
Kitazawa Setagaya - Ku
Tokyo - Japan .

مسلمون يابانيون خلال مؤتمرهم الاخير في طوكيو

الملتقى التاسع للفكر الإسلامي بالجزائر

تعلن وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ان الملتقى التاسع للفكر الاسلامي سينعقد في تلمسان من الفاتح الى العاشر من رجب ١٣٩٥ هـ الموافق العاشر الى التاسع عشر يوليو ١٩٧٥ م .

وسيحضره طلاب وطالبات الجامعات وتلاميذ وتلميذات السنتين السادسة والسابعة من الثانويات (الاولى والنهائية سابقا) من الجزائر ومن اي بلد كان ، وسيسمح لغير الطلبة من الجزائر وغيرها ممن هم في المستوى المذكور بالمشاركة في الملتقى .

وقد دعيت الى الملتقى شخصيات جامعية ورجال بحث من الجزائر وغيرها من انحاء العالم الاسلامي لالقاء المحاضرات ، وعقد الندوات ، والمناقشة فيما بينهم بحضور الطلبة ومشاركتهم .

هذا وتتحمل الوزارة ، في اطار الملتقى ، نفقات الاقامة والتنقل داخل التراب الوطني ، وبالنسبة للطلبة الآتين من اوروبا فستتحمل الوزارة نفقات سفرهم ذهابا وايابا بالباخرة من مرسيليا واليها او احد موانىء البحر الابيض المتوسط .

وسيطلب من المشاركين اسهام رمزي قدره خمسون دينارا جزائريا ، ويعفى منه الطلبة الآتون من خارج الجزائر ، جزائريين كانوا او غيرهم ، وسيعفى منه الساكنون والساكنات في تلمسان .

حيدرة ، الجزائر ، مع ذكر كلمة « الملتقى » على زاوية الغلاف .

هذا وسيكون جدول الاعمال كالاتي :

١ ــ مساهمة تلمسان الزيانية في الحضارة والفكر الاسلاميين والعالميين ، اسباب ازدهارها وعوامل انهيارها .

٢ ــ موقف اسطنبول ازاء الغزو الاوروبي للعالم الاسلامي .

٣ ــ موقف اسطنبول وباقي العالم الاسلامي من سقوط الاندلس واخر مسلميها .

٤ ــ هل كان الشعر في الاندلس سببا في انحلال اخلاقها او سقوطها ام كان لها مجرد مرآة وانعكاس ؟

٥ ــ دور الآداب والفنون عموما ، والشعر والموسيقى خصوصا ، في تعزيز اخلاق امة او انحلالها ، وفي شحذ عزائمها او قتل روحها .

٦ ــ [illegible] الاجتهاد في الاسلام ، واوضاع الامة الاسلامية اليوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

[يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب] .



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا] . رواه مسلم

اعداد : منى حداد يكن

اوقفوا هذه المؤامرة

قالوا سنة عالمية للمراة ، وبدات المؤتمرات والندوات تعقد هنا وهناك تكريما للمراة ، تبحث فيها قضايا المراة كلها .. المراة المظلومة .. المراة المهدورة حقوقها .. المراة التي ما زالت في نظرهم من الدرجة الثانية وتابعة للرجل ..

ويقف رجال .. نعم رجال ليحاضروا ويدافعوا على تلك المسكينة !. وكم هو مدهش حقا ان يدافع الرجل ، المغتصب لحقوق المراة ، عن المغتصبة حقوقها من قبله !. ولكن المتهم ما نصب نفسه، تمثيلا ، محاميا عن المراة الا ليبرىء ساحته ويشير باصبع الاتهام الى مسؤول آخر عن هذا الظلم اللاحق بالانثى ، وما يريد بذلك الا الاديان السماوية يلصق بها الظلم والجور ، زورا وبهتانا وافتراء .. اذ ان المراة لم تحترم الا في ظل الاديان . واذا كان بعض الاديان لم يعطها كامل حقوقها فمرد ذلك الى ان تلك الاديان انما كانت مرحلية تناسب اطوار البشرية في حينها ، وكانت تجارب في حياة الرسل والجماعات ، وما هي جميعها الا تمهيدا للدين الاوحد الذي اراده الله تعالى خاتمة الرسالات والذي اكمل الله به دستوره للانسانية جمعاء .

اذا كان غير المسلمين يرون عجزا في دياناتهم عن تحقيق متطلبات الانسان المعاصر ، واذا كانوا يريدون تشريعات جديدة متناسبة والعصر ، فلياتوا الينا متجردين من اهوائهم ويستلهموا تلك التشريعات من الاسلام ، الدين الشامل المناسب لكل العصور والامصار .

انصار المراة ـ كما يسمون انفسهم ـ يكافحون من اجل اعطائها حقوقها ومن اجل مساواتها بالرجل، وعار على رجل مسلم ان يكون من هؤلاء ، لانه لو اراد ذلك فعلا فما عليه الا ان يطبق ما امره الله بحقها [illegible] غير ذلك ، ومن ثم لكون المراة بالف خير ، ولاعتنقت الاسلام عن يقين وايمان كل من ترغب بالمساواة والعدل والحق من نساء العالم اجمع .

ولكنها المؤامرة على الاسلام والمراة على السواء ، ومطلوب من الدعاة والمسلمين والنساء المسلمات بشكل خاص ان يقفوا بالمرصاد لما يحاك ضد دين الله الخالد .. فهيي ايتها الاخت المسلمة لنعلنها مدوية مجلجلة : اننا نحن المسلمات لا نرضى عن دين الله بديلا ، ولن نسمح باستبدال قانون الاحوال الشخصية في محاكمنا بقانون وضعي ، ولا بالزواج المدني ولا لاشتراع القوانين من غير الاسلام ، فهو نور الله ولا سلطان لاحد من البشر على تشريع الله [يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] .

دور المراة المسلمة في السنة العالمية للمراة

يكثر الحديث عن المراة وتقييم دورها في المجتمع المعاصر ، فتعقد الندوات وتكثر المحاضرات ، كل ذلك لان الامم المتحدة اعتبرت عام ١٩٧٥ السنة العالمية للمراة ، رغبة منها في انصاف هذا المخلوق واعطائه ما يستحق من الاهتمام والرعاية ليكون على قدم المساواة مع الرجل .

والواقع ان حال المراة في اية امة يرتبط باحوال هذه الامة رقيا وانحطاطا . وكل ما ينسب الى مجتمعنا من تاخر وجهل انما سببه انحطاط المراة . فنظرة الى المجتمع ترينا الحالة المردية والاوضاع [illegible] الكل تائه .. غارق في لجج الضلال والفسوق .. فعلى من تقع المسؤولية !

ان المسؤول الاول هو المراة .. ذلك ان الاسلام منحها من الحقوق واعطاها من المكانة والتقدير والاحترام ما يجعلها اهلا لان تكون مربية اجيال وصانعة رجال .. وهي لا تكون خلقا كاملا حتى تتم تربيتها جسميا وعقليا ، وسلامة العقل ترتبط بسلامة الجسم ، وصلاح الرجال يرتبط بصلاح النساء ، لان المراة ام العائلة وميزانها . فتربيتها من الزم الضرورات لمصلحة الرجال والامة جمعاء .

ان علينا ابراز حقيقة الاسلام . فالاسلام هو الذي قاد خطى البشرية في ظلام القرون واخرجها من غياهب الجهل والتاخر الى نور الايمان والتطور ، هو الذي يربط الكيان البشري بهذا الوجود كما يربط بين الانسانية وبين خالقها برباط وثيق من الحب والتطلب والرجاء ؛ هو الذي اطلق الانسان من اسار جسده الجاثم على الارض فاستطاع ان يحلق بروحه في السماء ، هو القوة العظيمة التي تستطيع ان تشعل في مجتمعنا الانساني نار الحماسة ونور الايمان فتحدث في كل وقت ثورة على المجتمع الجاهلي وتجعلنا امة فتية ملتهبة حماسة وغيرة على الدين وحنقا على الجاهلية وتسخطا على النظم الجائرة .

[illegible]

غذاء الطفل الرضيع

للدكتور
محمود عبد الوهاب رعد

يعتمد الطفل في غذائه منذ ولادته على الحليب ، وهو يجده دون عناء او مشقة في ثدي امه ، يلتهم منه ما شاء الله له ان يلتهم ، ويفيض له الثدي بالخيرات والغذاء الكافي والوفير . وشاءت قدرة الخالق عز وجل ان ياتي هذا الفيض بصورة تلقائية وطبيعية عقب كل ولادة ، ويستمر الفيض حتى يحين وقت الفطام ، وهو قد يستمر حتى يبلغ الطفل عامين من العمر . ويجد الطفل في حليب امه الغذاء الضروري لجسمه ، اذ ان هذا الحليب يحتوي على مقادير معلومة ومتوازنة من العناصر الغذائية الاساسية لكل طفل في مراحل نموه الاولى ؛ فهو يحتوي على مقادير معلومة ومتوازنة من العناصر الغذائية الاساسية لكل طفل في مراحل نموه الاولى ، فهو يحتوي على المواد السكرية والبروتينية والدهنية بالاضافة الى الاملاح والفيتامينات الضرورية .

وجميع هذه العناصر موجودة في حليب الام بشكل يسمح للطفل بهضمها وتمثيلها دون اي عناء او مشقة او تفاعلات هضمية معقدة . وسرعان ما يظهر اثر هذه الخصائص على الطفل ؛ فهو يهضم حليب امه بسرعة مذهلة وينعكس ذلك على السرعة التي يجوع فيها بعد الرضاعة ، والسرعة التي يتخلص فيها من نفايات الغذاء . اضف الى ذلك نضارة وجهه وزيادة وزنه الملحوظ ونشاطه وحيويته .

واذا كان حليب الام هو الغذاء الكافي والوحيد للطفل الرضيع فان بالامكان في بعض الحالات الاستغناء عنه اذا كانت هناك ضرورة ملحة لذلك بحليب صناعي تحاول المصانع ان تجعله جاهدة الاقرب الى حليب الام .

والحليب الصناعي مهما كان نوعه، يدعى انه يستطيع تبديل حليب الام، ولكن ذلك ينتج عنه بعض المضاعفات الجانبية واهمها عدم تمثيل الجسم لكامل كمية الحليب التي ياخذها الطفل ، ثم قلة حمايته من الامراض المعدية . يضاف الى ذلك البعد العاطفي بين الطفل وامه ، مما قد ينتج عنه عواقب نفسية يصعب التغلب عليها فيما بعد .

ومع نمو الطفل في اشهره الاولى يصبح حليب الام او الحليب الصناعي غير كاف لتامين القدر اللازم من العناصر الغذائية . فمنذ دخول الطفل في شهره الثاني يجب اضافة قليل من عصير الفواكه الى غذائه وقليل من المواد النشوية ، وخاصة في الرضاعة الاخيرة من اليوم حتى يكون النوم اطول والراحة الليلية اعم .

اما الخضار والفواكه المطحونة فيستحسن اضافتها الى غذاء الطفل خلال شهره الرابع او الخامس وخلال وجبة مستقلة من الغذاء ، واما المواد البروتينية كاللحم والدجاج والبيض فيمكن اضافة شيء منها الى طعام الطفل منذ الشهر السادس .

وتنويع مذاق طعام الطفل منذ الاشهر الاولى يسمح له فيما بعد ان يالف هذا التنويع ويرضى عنه بل وقد يطالب به هو احيانا ، وبذلك يسهل على الام ايجاد الغذاء اللازم [illegible]

وزيرة فرنسية متخلفة

جاء في اخبار وكالات الانباء الاسبوع الماضي ما يلي :

((زار وفد لبناني وزيرة شؤون المراة في فرنسا مطالبا بتحقيق المطالب النسائية ، والحفاظ على حقوق المراة وكرامتها . وكان جواب الوزيرة هو التالي :

قبل ان تطالب المراة بحقوقها والحفاظ على كرامتها ينبغي ان توقف [illegible] المتاجرة بالعري في الافلام السينمائية ، وعرض جسدها العاري في الاعلانات والدعايات التجارية التي تتنافى وكرامتها ومركزها الاجتماعي الذي يجب ان [illegible] عليه)) انتهى . [illegible] متخلفة وزيرة شؤون المراة في فرنسا [illegible]

تتمات • تتمات • تتمات • تتمات

أثر الايلام والعقوبة في التربية

.. بل واخيرا جدا .. فالضرب موبم وقد نضطر اليه اضطرارا .

ولكن اعلمي ان اليد التي تلجا الى السم تعالج به يجب ان تخلص من كل شائبه حنق او غضب حتى تتجه سليمة الى العلاج .. والى العلاج وحده .. والا لاصبح الايلام انتقاما او تشفيا او احتقارا .. اي اصبح جريمة لا عقابا . ارايت ـ مثلا ـ الى الطبيب يضع السم في الدواء وهو مضطرب حانق .. لا شك ان يده سترتعد فتخطىء في تقدير الكمية المطلوبة ، هذا ان لم ترتعد نفسه كلها فيضع عن عمد اكثر مما يحتاجه المريض .. فيقتله .

ولما كان التاديب بالايلام يحتاج الى كل هذه الاحتياطات من اناة في الفهم والتشخيص الى تدرج فيه الى هدوء نفس في اثناء الاقدام عليه ، فقد وجب حتما ان تتوحد اليد التي تلجا الى الايلام في التاديب ، والا لما ضمنا سلامة التشخيص ولا دقة التدرج ولا هدوء النفس .

والاصل ان هذه اليد الواحدة التي لها حق الالتجاء الى الايلام بشروطه ، هي ، يدي انا وانت ، متفاهمين .. لاننا ـ نحن الاثنين ـ كما تعلمين وكما ينبغي ان يعلم الجميع شخص واحد يسعى بقلبين يملؤهما الحب الى غاية واحدة . فاذا كانت الظروف قد حالت الى حين بيني وبين ذلك ، فقد استقلت يدك وحدك بالايلام للتاديب ... وليس لاي يد اخرى ـ مهما علت مكانتها [illegible] ان تؤلم الاطفال في التربية . وليس ذلك استهانة بقدرها ، ولكن استجابة لوسائل التربية التي اؤمن بها على وجهها الصحيح .

اظنك توافقينني بعد هذا كله على ان الايلام لن يكون وسيلة لحمل الطفل على الاقلاع عن خطا ما الا اخطاء عدم المبالاة التي ترجع الى انعدام الاكتراث بمشاعر الغير وحقوقهم المشروعة وهم قائمون بما عليهم قبلنا .. والايلام في هذه الصورة ما هو في الواقع الا اقناع بما في عدم الاكتراث بالمشاعر والحقوق من قسوة وذلك من طريق حرمانه هو من حقه في الرفق وايذاء مشاعره بالقسوة .

ومع ذلك ، فاياك وان يكون الايلام على مراى من الناس او مسمع، لان ما تفقده شخصية الطفل من هذه العلانية في ايذائه تفوق بمراحل ما نكسبه من تجنيبه بعض الاخطاء .. فليكن الايلام بينك وبين الطفل المخطىء وحده ، وبعد تفاهم يعرف منه لماذا سيعاقب عقابا مؤلما .

وليس الرفق عندي ـ كما تعلمين ـ يعني الافراط في التدليل .. بل هو مجرد الهدوء الكامل عند الارشاد الى الصواب والتنبيه الى الخطا بغية تكوين الشخصية ، ذلك انك تعلمين ان الغاية من تربية الطفل عندي ـ بل الغاية من الحياة كلها ـ هي السعادة .. ان يسعد المرء ويعمل على اسعاد غيره .. ولن يسعد الانسان في الدنيا والآخرة الا اذا سلم من آفات الجسم والعقل والنفس جميعا قدر المستطاع .

وبراءة الجسم من الآفات تحتاج ـ بعد علاج الامراض البدنية ـ غذاء ورياضة ونظافة واقامة صحية وسرورا بقدر الامكان .

وبراءة العقل من الآفات تاتي بالتعليم ، وباقتلاع الاوهام الخاطئة في شؤون الدين والدنيا .

* * *

وبراءة النفس تكون عن طريق الثقة بها ، والاطمئنان الى النجاح وعدم الياس من الفشل . والتخلص من عوامل الكبت والخوف وشدة الخجل . والعثور على هواية سليمة للتسامي بالمشاعر والمطالب والغرائز .

وليس معنى هذا التقسيم ان هناك فاصلا واضحا بين آفات الجسم والعقل والنفس .. فكلها في الواقع مترابطة اوثق ارتباط ، متداخل بعضها في البعض الآخر ، تؤثر كل منها في الاخرى ابلغ الاثر . ولذلك وجب ان تسير كلها جميعا جنبا الى جنب وتنال منا ذات الرعاية .

والذي يعنيني الان في كل هذا هو الاسلوب الى بلوغ الطفل هذه الغايات .. اي اسلوب التربية الذي يمكن ان يؤدي بنا الى ايجاد شخصية مستقلة للطفل تنبع منها ذاتها الرغبة في السعادة والاسعاد ، وتكمن فيها بواعث العمل للوصول اليهما .

ولا سبيل ـ عندي ـ الى تكوين هذه الشخصية الا بان يكون التوجيه قائما على اساس من التفاهم والاقناع والمشاركة .

فالتفاهم على الصواب والخطا ـ اين هما ـ ينير للطفل السبيل فيسير على بينة وعلم بالوسيلة والغاية ((قل : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. ، انما يتذكر اولو الالباب)) .. ثم هو يعطي الطفل فرصة كاملة للصراحة في التساؤل وفي اظهار رايه في الامور وفي الجهر باخطائه ومبرراتها، وهذا يمكننا من علاجها في وضوح .

والاقناع يرسخ فيه عوامل الخير في نفسه ، فيصدر اليها عن رغبة ذاتية لا عن مجرد اطاعة امر دون ان يفهم له سببا .. فيسعى الى التخلص منه ما ان يجد لذلك الفرصة السانحة .. يجب ان نحذر اصدار الاوامر .. ويجب ان نقصرها على اضيق الحدود .. فكلما كثرت الاوامر كثرت الرغبة في مخالفتها . ان كل خير ياتيه الطفل ، او شر يتجنبه ، طاعة لامر دون اقناع ، سرعان ما يعمل على التخلص منه في الخفاء .. وكل خفاء ظلام .. وكل ظلام يفسح امامه طريق الضلال .

والمشاركة منا للطفل في اعماله ، ومشاركته هو لنا في اعمالنا ، تعطيه القدوة الحسنة للعمل ، وتدربه عليه حتى اذا ما استقل كان لديه من محصول التجارب ما يسمح له بالسير السليم الموفق .

ويجب علينا في جميع هذه الصور ـ من تفاهم واقناع ومشاركة ـ ان تحترم شخصية الطفل . وان نشعر نحن ـ ونشعره معنا ـ انه يخطو كل يوم خطوة جديدة في الحياة .. فان اخطا الفهم او الراي او العمل فليس لنا ان نسخر منه ، وان اصاب فعلينا ان نشعره بتقديرنا لصوابه دون اسراف .

ان الطفل بطبيعته كثير السؤال لفتح ذهنه الصغير للحياة الواسعة ورغبته في استيعاب اكبر قسط ممكن من المعرفة عن كل ما يرى ويسمع .. ولا يجوز لنا ان ننهره عن ذلك او نامره بالكف عن السؤال ، فنحن ان فعلنا فاننا نغلق النافذة التي يرى منها ويتنفس .. ويجب ان لا نشغل عن اسئلته ـ مهما تفهت في نظرنا ـ بالعظيم من احاديث الكبار . فالطفل كالنبات الصغير احوج الى غذاء المعرفة من الدوح الباسقة . يجب علينا ان نجيب الطفل على كل سؤال ، بايضاح وتفصيل احيانا ، وبايجاز احيانا اخرى وبهدوء في جميع الاحوال . على ان يكون الرد على نحو يمكن للطفل ان يفهمه ويستسيغه مراعين في ذلك سنه ومداركه . حتى الاسئلة التي يراها الناس محرجة او مخجلة لا محل للتحرج منها او الخجل ، بل يمكن ان نوضحها له على نحو مبسط دون اضطراب يثير في نفس الصغير القلق .. وارجو ان اعود الى هذه الجزئية في معرض حديث آخر .

فاذا اعيانا الجواب ـ ويندر ان يحدث ذلك ـ فلنلفت نظر الطفل وذهنه فجاة الى موضوع آخر يثير انتباهه ، وبذلك تصرف رغبته الى المعرفة الى موضوع أيسر علينا واوقع له الى ان نستعد في فرصة اخرى للاجابة على سؤاله الاول . ولكن يجب علينا الحذر في استعمال هذه الطريقة مع من كبر من الاطفال بعض الشيء ، فافضل عندنا ان نقول لهم، لا نعلم .. وسنبحث ونجيب عليكم، من ان نكذب او نعوده لفت نظره ـ وقد كبر ـ الى غير موضوع اهتمامه مما قد يؤدي به الى عدم الاكتراث بالمثابرة على معرفة ما يريد .

ان كل طفل ـ بطبيعته ـ يحب ان يعامل معاملة الكبار في كثير من الامور ، لان ذات الكبر عنده غاية . ولا مانع من ذلك ، فمثل هذه المعاملة تعجل به نحو النمو النفسي ما دام ذلك لا يخالف القواعد الصحيحة التي يجب ان يسير عليها . ولكن ليس معنى معاملة الطفل كالكبار حرمانه من حقه في اللهو والعبث والمرح والصخب .. لا .. فان هذه الامور عندي هي قوام السرور الحقيقي للطفل ، والسرور ـ كما قلت ـ اساس هام من اسس سلامة الجسم من الآفات .. وحبذا لو شاركناه ـ في حدود بسيطة ـ بعض لهوه .

وهناك امر لا اريد ان يفوتني وانا احدثك عن توجيه الطفل عن طريق التفاهم والاقناع والمشاركة ، واعني به اشراكه معنا في فهم الحياة على حقيقتها ـ على نحو مبسط ـ بما فيها من متاعب وحرمان وآلام وخشونة وفشل نامل من ورائه النجاح .. فالحياة ليست نعيما بحتا .. ان عربون ابتساماتها وسعادتها والتوفيق فيها دموع وعرق وسلسلة عثرات ..

وليس سبيل افهام الطفل هذا المعنى ان نصبه في ذهنه صبا ، بل هي لمحات بسيطة ، وملاحظات عابرة ، وقصص تحمل هذا المعنى ، وحوادث نقصد ان تجري مع الطفل فنعلق عليها في بساطة بمفهوم هذه النظرة الى الحياة .. وبذلك يعتاد الطفل هذا الفهم . ما المانع من حرمان الطفل احيانا من بعض رغباته على ان يعلل له الحرمان بقلة المال مثلا .. لست ارى مانعا من ذلك ، فالمال يكثر في يد الانسان ويقل تبعا للظروف .

ان تعرض الاطفال لبعض صور الحرمان القليلة ـ بشرط افهامهم سببها ـ ولبعض صور الخشونة في الحياة على انها رياضة تارة وضرورة تارة اخرى ، امر يجعلهم ينظرون الى الحياة في المستقبل نظرة اكثر واقعية ؛ فالغيب لا يعلمه الا الله ، فعلينا ان نلقاه على استعداد لكل حالة يمكن ان يكون عليها .. اعتقد ان هذا هو الصواب ، والا لما قال سلفنا لابنائهم والدنيا مقبلة عليهم (اخشوشنوا ، فان النعمة لا تدوم)

ولحديثنا بقية ، ارجو ان تسمح الظروف لنا بها .

مع قبلاتي واشواقي ،

زوجك : حسن

تتمة : العلمانية .. منطق زائف

يصدرون عن تعصب ، وحقد لا مبرر له يضمرونه دونما سبب لاهل الله في الارض ..

* على ضوء الحقائق السابقة ، يستطيع ـ من شاء من الناس ـ ايا كان مشربه ـ ان يفسر موقف المسلمين من هذه القضية ، وانها قضية حياة او موت .. وطالما كان ما شرعه الاسلام والعلمانية ـ هذا الشعار الزائف والاسم ـ [illegible] مسماه ـ متباينين ، متضادين ومتناقضين ، فحصيلة الموضوع باسره : اما الاسلام ، واما العلمانية ، وهيهات ان يرتضي المسلمون عن اسلامهم بديلا .. واما الذين يرون في العلمانية حلا وسطا بين المذهبيات والاديان فهم اكثر تيها واشد توغلا في الوهم ، وضلالا ، وبعدا عن المنطق :

« يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا * فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما » .

صدق الله العظيم ، « ومن اصدق من الله حديثا » ؟